

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

ⵓⵎⵓⵍⵓⵔ ⵎⵎⵎⵔ ⵔⵉⵣⵉ ⵓⵣⵣⵓ

ⵏⵉⵙⵓⵔ ⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ

ⵏⵉⵙⵓⵔ ⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ

université MOULOUD MAMMER DE Tizi-Ouzou

Faculté des lettres et des langues

Département de langue et littérature arabes

جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية و آدابها



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

العنوان:

بنية الشخصية في رواية ناقة صالحه لسعود السنعوسي
(من منظور فيليب هامون)

إشراف الأستاذة:

د. نسيمه لعداوي

إعداد الطالبتين:

سارة بلقينع

دليلة غربي

لجنة المناقشة

- د. صالح معتوق، أستاذ مساعد "ب" ، جامعة مولود المعمري تيزي وزو رئيسا
د. نسيمه لعداوي، أستاذة محاضرة "أ" ، جامعة مولود المعمري تيزي وزو ، مشرفة ومقررة
د. صفيان لشهب، أستاذ محاضر "ب" ، جامعة مولود المعمري تيزي وزو، ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

الشكر والتقدير

فإننا نشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل بفضلته، فله الحمد أولاً وآخراً.

ثم نشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لنا يد المساعدة، وفي مقدمتهم أستاذتنا المشرفة على الرسالة، فضيلة الأستاذة "لعداوي نسيم"، التي لم تدخر جهداً في مساعدتنا، حيث تحثنا على البحث، وترغبنا فيه، فلها من الله الأجر ومنا كل تقدير حفظها الله ومتّعها بالصحة والعافية ونفع بعلمه.

كما نشكر القائمين على جامعة ووقفهم لكل خير لما يبذلونه من اهتمام بالطلاب بصفة عامة وطلاب الدراسات العليا بصفة خاصة.

الإهداء

هاقد وصلت إلى نهاية المشوار، لأبدأ حلماً آخر، انتهت حياتي الجامعية التي عشت فيها أجمل المواقف ، وأهدي تخرجي هذا إلى من أفضّلها على نفسي، ولمّ لا؛ فلقد ضحّت من أجلي ولم تدّخر جُهداً في سبيل إسعادي على الدّوام (أمّي الحبيبة-زينة-).
الحبيبة-زينة-).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه ،صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة ،فلم يبخل عليّ طيلة حياته (والدي العزيز-وكال-).
العزيز-وكال-).

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة ، دتم لي سندا لا ينتهي.

أُقَدِّم لكم هذا البحث، وأتمنّى أن يحوز على رضاكم.

غربي دليلة

الإهداء

إن كان أول الطريق ألم فإن آخره تحقيق حلم ، وإذا كانت البداية دمعة فإن نهايتها بسمة ، وكل بداية لها نهاية ، فالحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل .

و أهدي عملي إلى أبي الكتف الذي أضع عليه أثقالي ، والوطن الذي أنتمي إليه و الأرض التي تحتويني -محفوظ- .

و إلى أمي الغالية التي أنجبتني ، والتي صنعت مني فتاة طموحة تعشق التحديات ، وقدوتي الألى التي أخذت منها القوة و الثقة ، أطال الله عمرها بالصحة والعافية-ربيعة- .

وإلى جميع من أمدني بالقوة و التوجيه ، ودعمني في الأوقات الصعبة لأصل إلى ما أنا عليه الآن .

بلقيع سارة

مقدمة



يعتبر الأدب مجال واسع نجد فيه مختلف الفنون الأدبية نثرية منها، والشعرية، فهناك الخطابة والمقالة والرواية والمسرحية والمقامة والقصة وغيرها، حيث رافقت الرواية كل المراحل الفكرية للإنسان، كونها أحد الفنون الأدبية التي تحتل مكانة مهمة في عصرنا الحالي، وهي عبارة عن قصة أحداثها مشوقة، يسردها لنا الكاتب بناء على عنصر الإثارة، يقدمها لنا بأبطالها وشخصياتها المكونة لها قصد إيصال رسالة إلى المتلقي أو التأثير فيه وتحريك مشاعره، ومن المؤلف الذي يتفق عليه الباحثين والمفكرين عامة والروائيين خاصة، أن الروايات فن من الفنون التي تحكمها قواعدها وأساسياتها العامة والثابتة، التي إذ غاب منها شيء تأثرت به وضعفت، ومن بين هاته الأساسيات عنصر الشخصية الذي يعتبر أهم مكون في الرواية، ويعتبر محركها ومحورها الأساسي.

لهذا ارتأينا أن ندرس "رواية ناقة صالحه"، أي دراسة الشخصية ودلالاتها من خلال الرواية، إذ أن الشخصية الروائية تعتبر أساس بنية الرواية وتسهم في تعديل بنية النص السردي ككل، كما أنها تجعل القارئ يفهم الشخصية الروائية من خلال أقوالها وأفعالها، وشخصيات الرواية يبتكرها الكاتب من مخيلته أو من واقعه المعاش فيغيرها وينسقها حتى تصبح ملائمة للمجتمع الذي يضعها فيه، حيث يستغل الكاتب إمكانياته ليصل إلى فكر القارئ ويكون في مخيلته واقع الرواية وكأنه يشاهد جميع تحركات شخصياتها وأفعالهم المختلفة.

وهناك عدة أسباب وراء اختيارنا لهذا الموضوع، تتمثل في الوقوف على أحد أعمال الكاتب العربي سعود السنعوسي الذي يعد من أهم الروائيين والكاتب العرب، والرغبة الكبيرة وميولنا لقراءة وتحليل رواية "ناقة صالحه" ومعاينة دلالة الشخصية في الرواية وظهورها من خلال ذلك، وفهم الشخصية الروائية من خلال فنيتها وأقوالها وأفعالها، بالإضافة إلى عدم استيفاء الدراسات المتعلقة بعنصر الشخصية بالبحث المعمق.

وقد انطلقنا من إشكالية مفادها:



ما معنى الشخصية عند فيليب هامون؟ وماهي أبرز أنواعها؟ وفيما تتمثل
سيمولوجية الشخصيات في رواية ناقة صالحة؟

المبنية على الفرضيات التالية:

- تعتبر الشخصية عند فيليب هامون مورفيم فارغ، أي لا يحيل إلا على
نفسها، إنها ليست معطى قبليا كليا فهي تحتاج إلى بناء، تقوم بإنجازه الذات
المستهلكة للنص

، زمن قراءة هذا المورفيم الفارغ يظهر من خلال دال لا متواصل، ويحيل إلى
مدلول لا متواصل.

- أبرز أنواع الشخصية هي: الشخصية الاستكارية والشخصية المرجعية.
- استقينا مظاهر سيمولوجية الشخصيات في رواية ناقة صالحة من بعض
شخصياتها.

وبناء على هذا جاءت مادة البحث مقسمة على فصلين ،كل منهما له
نصيبه من البحث تسبقهما مقدمة و تذييلها خاتمة.

فأما الفصل الأول الموسوم ب: الشخصية الروائية "دراسة سيمولوجية" ،فقد
قسم حسب مادة البحث إلى ستة عناصر رئيسية ،تطرقنا فيه لماهية
السيمولوجيا والشخصية الروائية، كما لم يفوتنا التحدث عن نظرية "فيليب هامون"
،من ثمة تقديم وتفسير مفهومي الرمز والعلامة، وأخيرا تقديمنا لشخصيات رواية
"ناقة صالحة" ، لينتهي هذا الفصل بملخص له.

وأما الفصل الثاني الموسوم ب"الشخصية الروائية "دراسة تحليلية" ،والذي
يعد فصلا تطبيقيا ، فقد تضمن هو الآخر ستة عناصر تطرقنا فيها لتحديد أنواع
الشخصيات حسب "فيليب هامون" وتطورها، من ثمة قمنا بدراسة تحليلية لكل من
التفاعلات والعلاقات، ثم العناصر السيمولوجية، بالإضافة للرموز والعلامات
،وأخيرا تحليل السياق الثقافي ،كما ختم هذا الفصل بملخص له.



لتأتي فيما بعد خاتمة البحث بموجز لنتائج هذه الدراسة التي لعب فيها السنعوسي دورا هاما من خلال شخصيات روايته "ناقة صالحة" التي تجمع بين الواقعية و أخرى مغايرة ،لعبت دورا اجتماعيا يبرز بعض القضايا المثيرة.

ولا يفوتنا الحديث عن أهم ما توصلنا له من خلال هذه الدراسة:

اختراق أغوار الشخصيات، و كشف سلوكياتها وبواطنها ودوافعها، وأثرالفضاء المكاني والبيئي عليها وفي تشكيل مفاهيمها.

تحليل الشخصيات سيكولوجيا و نفسيا ، و تحديد الرئيسية منها و الثانوية، وإبراز علاقتها مع الحدث في بنية النص الروائي.

اعتمدت هذه الدراسة على آليتي الوصف والتحليل، خضوعا لطبيعة الموضوع،بالاعتماد على العديد من المراجع أهمها:

- نظرية فيليب هامون: السيميائيات ودراسة اللغة والرموز لأحمد عز.
- تقديم فيليب هامون (1916 - 2002) لبن عيراد عبد الرزاق.
- بنونة أحمد ، أساسيات نظرية هامون لبونوة أحمد.
- مبادئ نظرية طلب هامون لبن زاوش يونس.
- تقديم لرواية ناقة صالحة لسعود السنعوسي لأمال لعروس.

وتكمن أهمية موضوعنا في أن له الدور البارز في الإلمام بشخصيات الرواية والكشف عن سيمائيتها داخل النص الروائي.

أما المنهج المعتمد في هذه الدراسة فقد اقتصر على المنهج السيميائي متبوعا بالوصف والتحليل.

وبحثنا ككل بحث لا يخلو من الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجازاه خاصة في تحديد الشخصية الروائية بنية منها سيميولوجية الرواية لفيليب هامون في طبعته المترجمة سعيد بذكراه وانتهاج طريقته في تحليل الشخصيات و هذا بسبب



اختلاف وتعدد طرائق التحليل بين السيميائيين وصعوبة المنهج في حد ذاته فما قمنا به ما هو إلا محاولة لا تحتوي على كل الإجابات كما لا تخلو من السلبات.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والامتنان إلى من قادنا في مسيرتنا والذي مد لنا يد العون الأستاذة المشرفة لعداوي نسيم، وإلى كل من ساعدنا من قريـــــــــــــــــب أو مـــــــــــــــــبـــــــــــــــــن بـــــــــــــــــعـــــــــــــــــد.

الفصل الأول:

الشخصية الروائية "دراسة سيمولوجية"

أولاً: السيمولوجيا.

ثانياً: الشخصية الروائية.

ثالثاً: نظرية "فيليب هامون" – philip hamon –.

رابعاً: الرمز والعلامة.

خامساً: تقديم شخصيات رواية "ناقة صالحة".

أولاً : السيميولوجيا

1_ : ولادة السيميولوجيا

"إن الاهتمام السيميولوجي قديم في الحياة البشرية، فقد بدأ مع إدراك الإنسان الأول للمحيط الذي يعيش فيه ورغبته في التواصل مع مفرداته الخاصة والعامّة، أما علم السيميولوجيا فحديث نسبياً ولم يحصل على شهادة ميلاده إلا بعد مضي عقود من الزمن على بداية التنظير له"¹، "فقد تنبأ دوسوسور بنشوء علم السوسيوولوجيا فيما بعد محدثاً نقله في مسار الدراسات الأدبية، إذ جاءت السوسيوولوجيا لإعادة الاعتبار إلى معنى الدلالة في النص، ومنحت القراءة النقدية آفاقاً شاسعة من التطور والاحتمالات المستقبلية الممكنة"². يبدو أن انبثاق السوسيوولوجيا تاريخياً كان على يد عالم اللغويات السويسري فرديناند دو سوسور، صاحب التيار البنوي، الذي أولى اهتماماً بهذا العلم من خلال أبحاثه اللسانية ضمن التيار البنوي، مما ساه في تطور السيميولوجيا.

2_ : مفهوم السيميولوجيا

"هي عبارة عن العلم الذي يدرس طريقة استخدام الإشارات، ويُعتبر اللغوي السويسري فرديناند دو سوسور أحد المؤسسين لهذا العلم، حيث إنه قام بتعريفه على أنه حياة العلامات داخل المجتمع، كما قام الفيلسوف الإنجليزي جون لوك باستخدام المصطلح في القرن السابع عشر، وقد عمل العالم بيرس في المجال نفسه أيضاً، وكان يركز في دراسته له على المنطق والبراغماتية، حيث قام

¹ شرواق أحمد، بوشنتوف إسماعيل، السيميولوجيا في التأويلية المعاصرة-بول ريكور نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ابن خلدون تيارت، 2018/2017، ص7.

المرجع نفسه، ص7.

بتعريف العلامة أو الإشارة على أنها شيء يستعمله شخص ما لهدف محدد، وهذه العلامة ليس لها معنى حيث تتنوع المعاني وتتغير بشكل مستمر¹.

كما تُعتبر السيميولوجيا أداة قوية لفهم كيفية تكوين المعنى وكيفية تفاعل الرموز والعلامات مع بعضها البعض و تساعد هذه العلم على فهم كيفية نقل الأفكار والمفاهيم والقيم الثقافية من جيل إلى آخر وكيفية تأثير اللغة والرموز على تفاعلنا مع العالم من حولنا.

"هذا العلم يتعامل مع مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك اللغة والأدب والفن والإعلام وعلم الاجتماع وعلم النفس و يعتبر السيميولوجيين أن الرموز والعلامات ليست مجرد أدوات للتواصل، بل هي أيضًا وسيلة لبناء ونقل المعرفة والثقافة والهوية الشخصية والجماعية"².

3_ : دور السيميولوجيا في فهم اللغة والرموز

"السيميولوجيا تلعب دورًا حيويًا واسع النطاق في فهم اللغة والرموز، ويمكن تلخيص هذا الدور في"³ :

¹ باية سيفون ، محاضرات في السيميولوجيا موجهة للطلبة السنة الثالثة LMD اعلام وإتصال 2015، ص3. "بتصرف"

² أحمد عز ،نظرية فيليب هامون: السيميائيات ودراسة اللغة والرموز، ط1، دار المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، القاهرة ،مصر ، 2019، ص29.

³ مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة: لحمداني حميد وآخرون، إفريقيا الشرق، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، 1987 ، ص26_27. "بتصرف"

- **فهم عميق للغة:** السيميولوجيا تساعد في فهم عميق للغة وكيفية عملها وتحليل هياكل اللغة والقواعد اللغوية يمكن أن يكشف عن كيفية بناء الجمل وتكوين المفردات والعلاقات بين الكلمات.
- **تحليل الرموز والعلامات:** تمكن السيميولوجيا من تحليل الرموز والعلامات والكيفية التي يتم بها تمثيل المعاني باستخدامها ويمكن أن يكشف هذا التحليل عن الأبعاد المختلفة للرموز وكيفية تفسيرها في سياقات مختلفة¹.
- **"العلاقة بين اللغة والثقافة:** تعزز السيميولوجيا فهمنا للعلاقة بين اللغة والثقافة وتساعد في توضيح كيف يتم تشكيل اللغة من قبل الثقافة وكيف يمكن استخدامها لنقل القيم والمعتقدات الثقافية.
- **فهم التفاعل الاجتماعي:** السيميولوجيا تساهم في فهم التفاعل الاجتماعي وكيفية استخدام اللغة والرموز في التواصل بين الأفراد والمجتمعات ويمكنها أيضاً تسليط الضوء على التأثيرات الاجتماعية على استخدام اللغة وتفسير الرموز.
- **دراسة الرموز الثقافية:** السيميولوجيا تمكننا من دراسة الرموز الثقافية والرموز الرمزية التي تُستخدم لتمثيل الثقافات المختلفة وتساهم في فهم كيفية توظيف هذه الرموز لنقل المعاني والتعبير عن الهوية الثقافية².
- **"تفسير الإعلام والثقافة الشعبية:** السيميولوجيا تلعب دوراً مهماً في فهم وتفسير الإعلام والثقافة الشعبية ويمكنها تحليل الرموز والعلامات في الإعلانات والأفلام والموسيقى، وكشف عن الرسائل والمعاني الكامنة فيها³.

¹بوناقة سلمى ، المعجم الوسيط، الطبعة الأولى ، دار النشر و الطباعة ليلي،مصر، القاهرة، 1999، ص 475.

²مارسيلو داسكال: الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ص15_16. "بتصرف"

³بن عيراد عبد الرزاق، تقديم فيليب هامون (1916 - 2002)، الطبعة الأولى، دار ليلي للنشر والطباعة، القاهرة، مصر، 1990، ص52.

- إثراء الحوار الثقافي: بشكل عام، تعمل السيميولوجيا على إثراء الحوار الثقافي والفهم المتبادل بين مختلف الثقافات واللغات وتسهم في تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين مجتمعات مختلفة.

باختصار، السيميولوجيا تساهم بشكل كبير في فهم اللغة والرموز ودورها في بناء المعنى ونقل الثقافة، مما يسهم في تطوير فهمنا للعالم والتفاعل البيئي بين الأفراد والمجتمعات.

ثانيا : الشخصية الروائية

1_ : تعريف الشخصية الروائية

"اختلف النقاد في تعريف الشخصية باعتبارها أهم عناصر الفعل السردي في الرواية، فهي أحد أعمدة الحركة الروائية وعامل التحليل السيكولوجي الأساس والعنصر الحاسم، الذي من دونه لا تبني الحكاية"¹.

"يقوم العنصر الروائي على عدة مقومات و عناصر تتألف بغية تحقيق النسيج، ولعل أهم مكون لبناء المحكي هي الشخصية، إذ تمثل قوام النص من خلال تسييره عبر مراحل تطوره"².

"و الشخصية تقوم بفعل معين على خط زمني وفي إطار مكاني معين، هدفها الجوهرى ربط أحداث القصة لإتمام المعنى"³، "و قد عرفها ألبورت بأنها "تعريف ديناميكي داخل الفرد من أجهزة جسمية تحدد سلوكه و تفكيره المميزين"¹.

¹ أبو بكر العيادي، صحيفة العرب، العدد 44، تونس، 01-أكتوبر-2021، ص15.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، ديسمبر 1989، ص73.

³ مرشد أحمد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، لبنان، 2005، ص33.

أما في علم الاجتماع، فيهتم بدراسة الشخصية من حيث نتاج الحضارة أو ثقافة معينة، تشتمل على أنظمة اجتماعية وتنظيمية كالزواج والأسرة والدين وغيرها... إلخ.

"وفي هذا الصدد عرفت الشخصية الروائية من قبل "بيسياتر"، على أنها تنظيم يقوم على عادات الشخص و سيماته ، تنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية"².

ومن هنا تبرز الأهمية التي تكتسيها على غرار العناصر الأخرى المكونة للفن السردي ، كما يرتبط نمو فعل أو حدث الشخصية بثنائية الزمان و المكان ، وبتناسق الأحداث يتكون بناء الهيكل العام للنص.

2_ : الشخصية في النقد البنيوي

"أدى تطور الدراسات اللسانية الحديثة إلى ظهور مناهج عديدة من بينها المنهج البنيوي الذي اهتم بدراسة البنية و تحليلها إلى عناصر صغيرة قصد تصنيفها، ويعد عنصر الشخصية من بين العناصر التي درسها النقد البنيوي، فحاول النظر إلى الشخصية من زاويتين مختلفتين، أولهما وجودها في النص

،وثانيهما وظيفتها في الحكاية التي يقصد بها الفعل الذي تقوم به شخصية ما من زاوية ما داخل الحكاية"³.

¹ فرج عبد القادر و آخرون ، معجم علم النفس والتحليل النفسي ،ك1 ، دار النهضة العربية ،بيروت_لبنان ،ص238.

² محمد حسن غانم، دراسات في الشخصية و الصحة النفسية، ج1 ،دار غريب ،القاهرة، 2005،ص21.

³ حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،ط1،المركز الثقافي العربي ،بيروت، 1991،ص13.

"والأفعال التي تقوم بها الشخصيات مكونة من سلسلة من الوظائف المتتالية يرمز لها بالحروف (B) مع تنويعاتها، مثلاً (B1) الحدث الأول، (B2) الحدث الثاني، وهكذا"¹.

"ولاشك في أن هذه الوظائف هي الأجزاء الأساسية في الحكاية، ويرى "بروب" أن الوظيفة هي عمل الفاعل، معرف من حيث معناه في سير الحكاية، أي أن الحدث يعتبر وظيفة"².

كما قام "بروب" بتوزيع الوظائف على سبعة شخصيات أساسية في الحكاية الخرافية المتمثلة في:

_ "المعتدي الشرير هي الشخصية التي تعمل على إيذاء البطل أو أحد أفراد الأسرة.

_ الواهب هي الشخصية التي تحبس البطل و تمنحه الأداة السحرية.

_ المساعد هي الشخصية التي تساعد البطل في القضاء على الشر و في أداء المهمة الصعبة و تساعده في الهروب وفي تغيير حالته.

_ الأمير تتوزع أفعالها بينها وبين الأب و تتجسد في الوظائف التالية:

_ التنقل من مكان بـ إلى مكان بـ مملكتين، التعرف، الزواج.

_ الباحث هي الشخصية التي تعمل على نقل البطل.

_ البطل هو الشخصية الرئيسية في الحكاية.

¹ حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص25.

² سمير المرزوقي، جمال شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً و تطبيقاً، دار النشر، تونس، 1985، ص24.

_ البطل الزائف الشخصية التي تدعي أنها البطل الحقيقي للحصول على القيمة¹.

الملاحظ أن بروب من خلال توزيعه للشخصيات قد أكد على أهمية نوعية الشخصيات و صفاتها وركز على الأدوار التي تقوم بها وبذلك فالشخصية لم تحدد من بصفتها وخصائصها الذاتية بل بأعمالها التي تقوم بها ، ولم يستثنى من هذا التحديد إلا شخصية الأمير التي أتى بها بهذه الصفة المحددة نفسها.

إذا الشخصية ليست وجود واقعي بل مفهوم تخيلي ينتج في ذهن القارئ ويشير إليه الروائي من خلال تعابير ذات دلالة ، إذ يمكن لها أن تتجسد على الورق من خلال لغة النص.

"كما درست الشخصية من قبل "نودوروف"، الذي اعتمد في ذلك على أسس علمية لسانية قائلًا: "قضية الشخصية الروائية قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق"².

وقد جرد هذا الأخير الشخصية من محتواها الدلالي ،حيث نفهم من قوله أن الشخصية ليست سوى مجموعة من الكلمات ولا قيمة لها في الواقع ،وهي شخصية ورقية من تأليف الكاتب.

ويتوقف عند وظيفتها النحوية بمثابة الفاعل في العبارة السردية ،فيقول: "هي قيام الشخصية بأعمال في النص السردى باعتبارها فاعلا"³.

¹ حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ،ص25.

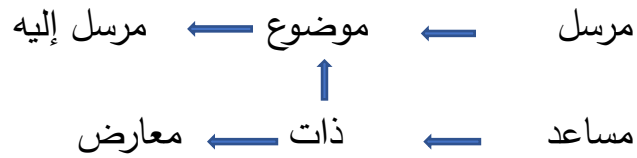
² حسين بحرأوي ،بنية النص الروائي ،ص213.

³ المرجع نفسه،ص218.

بمعنى هي الفاعل في القضية السردية لتسهيل عملية المطابقة بين الفاعل والإسم الشخصي للشخصية ، "وقد صنف الشخصية إلى صنفين أساسيين ، أولهما الشخصية السطحية التي تعبر عن سمات محدودة وتقوم بأدوار حاسمة في بعض الأحيان، والشخصية العميقة التي تتوفر على أوصاف متناقضة"¹.

3_ : الشخصية في النقد السيميائي

"بني "غريماس" نظرية العوامل في ضوء الأبحاث الشكلانية التي تناولت الحكايات العجيبة وخاصة أبحاث "فلاديمير بروب" ، حيث طور "غريماس" الوظائف المتعددة على سبعة شخصيات أساسية والتي يعتبرها بمثابة عوامل"²، وللمعلوم أن "غريماس" قد واصل بحوث "بروب" و طورها ، فحسبه أن العامل يمكن أن يكون فرديا أو جماعيا، أو قد يكون مجردا وذلك باعتبار مكان موضعه في المسار السردى ، ويحدد ستة عوامل في الشكل الآتي"³:



و تعد الشخصية من أهم العناصر التي يجسدها محتوى القصة أو الرواية ، وهي الركيزة الأساسية للعمل الروائي ، لهذا درسها النقد السيميائي معتمدا في ذلك على المتن الحكائي ، فالشخصية بمثابة دليل له وجهين أحدهما دال والآخر مدلول ، فتكون هذه الأخيرة بمثابة دال عندما تتخذ عدة صفات تلخص هويتها

¹ حسين بحراوي، بنية النص الروائي، ص215-216.

² حميد الحمداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ص33.

³ سعيد بوطاجين، الإنشغال العمالي، دراسة سيميائية عن يوم جديد لابن هدوفة، ط1، دار هومة، الجزائر، ص16.

كما تكون بمثابة مدلول من خلال تصريحاتها، ولا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد وضع نهاية ولم يعد هنالك شيء يقال¹.

الشخصية في السرد أو القصة تعتبر دالا عندما تظهر بمجموعة من الصفات التي تميز هويتها وتمثلها، بينما كمدلول عندما يتم استنتاج صورة عنها من خلال أفعالها، وعندما يتوقف النص الحكائي على هذه المعلومات، يكون قد أنهى سرده ولم يبقى هنالك ما يضاف.

"والشخصية عند "فيليب هامون" مرتبطة أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد في المقاييس الثقافية والجمالية"². "وصنف الشخصية إلى ثلاثة محاور تقوم عليها دراستها داخل النص السردية وهي: مدلول الشخصية، مستويات وصف الشخصية، ودال الشخصية"³.

وقد حدد هذه المحاور في ضوء تحليل الشخصية الروائية، بوصفها وحدة دلالية قابلة للتحليل والوصف، أي من حيث هي دال ومدلول وليس كمعنى قبلي وثابت.⁴ كما صنفها إلى ثلاثة فئات كالتالي:

ـ "فئة الشخصيات المرجعية، وتدخل ضمنها الشخصيات الأسطورية التاريخية، وشخصيات مجازية و اجتماعية أيضا.

¹ حميد الحمداني، بنية النص الروائي، ص51.

² فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، ط1، 1990، ص23.

³ حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص213.

⁴ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص13.

_ فئة الشخصيات الإشارية، و تحيل في حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما.

_ فئة الشخصيات الاستنكارية، وهنا تكون مرجعية العقل كافية لتحديد هويتها داخل المتن الحكائي"¹.

يتضح مما سبق أن الشخصية ليست كيانا ثابتا دلاليا ، وإنما تشكل مجموعة من العلاقات أو السيمات ، التي قد تتغير وتتطور بتغير الزمن أو في سياقات مختلفة تتأثر بها، في حين أنها تقاس على المدلول الذي يمثل الخصائص الدائمة والثابتة لها، كالانطوائية مثلا ، أو الاجتماعية، وعليه يمكن تحليل خصائص الشخصية ووصفها انطلاقا من مفهومي الدال والمدلول.

ثالثا : نظرية فيليب هامون (Philip Hamon)

تكمن مهام النظرية الأدبية في القيام بعملية وصف تصاغ داخل الإشكالية السيميولوجية وتكون سابقة على أي تعليق أو تأويل، دون أن يعني ذلك أنها يجب أن تحل محل المقاربات التقليدية لهذا الموضوع.

ويمكن النظر للشخصية على أنها مفهوما سيميولوجيا ، أي أن الشخصية تتحد على أساس شبكة علائقية من التشابهات والتراتبية والانتظام، " تمثل مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث وبدونها تغدو الرواية ضربا من الدعاية المباشرة، والوصف التقريري، والشعارات الخيالية من المضمون الخيالي المباشر"².

¹ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص14.

² هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، للنشر والتوزيع، الأردن 2004، ص119.

1_ : تقديم نظرية فيليب هامون (Philip Hamon)

نظرية فيليب هامون تُعد واحدة من أهم النظريات في مجال السيميائيات وعلم اللغة الحديث وكان هامون فيلسوف وسيميائيًا بارزًا في القرن العشرين، وأسهم بشكل كبير في تطوير هذا المجال، "ويتناول نظام هامون دراسة كيفية نقل المعاني والثقافة من خلال اللغة والرموز، ويقدم أسسًا مهمة لفهم التفاعل بين اللغة والثقافة"¹.

2_ : أهم مفاهيم نظرية فيليب هامون

1. "الرموز والعلامات: هامون يركز على دراسة الرموز والعلامات كوسائل أساسية لنقل المعاني والثقافة و يعتقد أن اللغة والرموز تعمل كوسائل تواصل تساعد في بناء المعنى"².
2. "السياق اللغوي والثقافي: يعتبر هامون السياق اللغوي والثقافي أمورًا حاسمة لفهم المعاني بشكل دقيق و يقول إن المعنى يتأثر بالسياقات التي يتم استخدامها فيها الرموز والعلامات"³.
3. "السيميولوجيا الفردية: هذه المفهوم يشير إلى كيفية تفسير الرموز والعلامات بوجهات نظر فردية و يمكن للأفراد أن يمتلكوا تفسيرات مختلفة للرموز استنادًا إلى خلفيتهم وتجاربهم الشخصية.

¹ أحمد عز ،نظرية فيليب هامون: السيميائيات ودراسة اللغة والرموز، الطبعة الأولى ،دار المكتبة الوطنية للنشر و التوزيع، القاهرة ،مصر ،2019، ص26.

² محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم) ،ط1، دار العربية للعلوم ناشرون،رباط،2010، ص39.

³ المرجع نفسه،ص39.

4. نظرية طلب هامون : هامون قدم مفهوم الطلب والتوسع، حيث يُظهر كيف يمكن للرموز والعلامات أن تتطور وتوسع مع مرور الزمن وتأثير التغيرات الثقافية والاجتماعية عليها"¹.

3_ : أثر نظرية فيليب هامون

تشكل مقترحات فيليب هامون في مجال دراسة الشخصية السردية أهمية مضاعفة، ومرد ذلك يعود إلى إفادته من تنظيرات سلفه، بالتجاور مع محاولته وضع تصور شمولي لمفهوم الشخصية، وآليات بنائها، والبحث فيها: مفهومها والإجراءات المتبعة في دراستها، وهنا لا بد من لفت الانتباه إلا أننا لا نسعى في هذا الموضوع إلى تقديم الكتاب، وعرض فصوله ضمن قراءة تتغىي التعريف وحسب .

نظرية فيليب هامون أثرت بشكل كبير على دراسة اللغة والرموز، وهي أسهمت في تطوير السيميائيات وعلم اللغة ويساهم نظام هامون في فهم كيفية نقل وتكوين المعاني والثقافة من خلال اللغة والرموز.

" يُستخدم هذا النهج في دراسة مجموعة متنوعة من المجالات بما في ذلك الأدب، وعلم الاجتماع، والفن، وعلم النفس، والثقافة"².

باختصار، نظرية فيليب هامون تعد نظرية سيميائية هامة تركز على دراسة اللغة والرموز وكيفية نقل المعاني والثقافة من خلالها، مما يساهم في فهم التفاعل بين اللغة والثقافة وكيفية تكوين المعنى في مختلف السياقات.

4_ : أساسيات نظرية فيليب هامون

¹ محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم) ،ص39.

² أحمد عز ،نظرية فيليب هامون: السيميائيات ودراسة اللغة والرموز، الطبعة الأولى ،دار المكتبة الوطنية للنشر و التوزيع، القاهرة ،مصر ، 2019، ص27.

في أساس نظرية هامون، "تعتبر الرموز والعلامات وسيلة أساسية لنقل المعاني والثقافة ويعتبر هامون اللغة والرموز وسيلة أساسية لبناء المعنى ونقل الأفكار كما تؤكد النظرية على أهمية السياق اللغوي والثقافي في فهم المعاني بشكل دقيق وهذا يعني أن المعنى يتأثر بالسياقات التي تُستخدم فيها الرموز والعلامات"¹.

"تُشير النظرية أيضًا إلى مفهوم السيميولوجيا الفردية، حيث يُمكن للأفراد أن يمتلكوا تفسيرات مختلفة للرموز استنادًا إلى خلفياتهم وتجاربهم الشخصية من ثم، تُقدم النظرية مفهوم الطلب والتوسع، حيث يُظهر كيف يمكن للرموز والعلامات أن تتطور وتتوسع مع مرور الزمن وتأثير التغييرات الثقافية والاجتماعية عليها و يركز هامون أيضًا على التفاعل الثقافي وكيفية استخدام اللغة والرموز في بناء الهويات الثقافية والتفاعل بين مختلف الثقافات"².

"أخيرًا، تعزز النظرية التفسير النقدي للنصوص والثقافة، ويمكن تطبيقها على مجموعة متنوعة من المجالات مثل الأدب والفن ووسائل الإعلام لفهم الرموز والعلامات ورموز السياق الثقافي وتمثل نظرية فيليب هامون إطارًا مهمًا لدراسة كيفية نقل المعاني والثقافة عبر اللغة والرموز، وتساهم في التفاهم الأعمق للتفاعل بين اللغة والثقافة والأفراد"³.

5_ : مبادئ وأسس نظرية فيليب هامون

المبادئ والأسس الأساسية لنظرية فيليب هامون هي كالتالي:

¹ بن عيراد عبد الرزاق، تقديم فيليب هامون (1916 - 2002)، الطبعة الأولى، دار ليلي للنشر والطباعة، القاهرة، مصر، 1990، ص55.

² بنكراد سعيد، شخصيات النص السردي، البناء الثقافي، منشورات جامعة المولى إسماعيل، مكناس 1994، ص 99.

³ المرجع نفسه، ص 99.

المبدأ الأساسي: تقترح النظرية أن المعاني والرموز في اللغة تتطور وتتغير مع مرور الوقت نتيجة لتغير الطلب عليها والعرض منها بمعنى آخر، تتغير اللغة وتطورها بناءً على احتياجات المجتمع والمتحدثين.

الطلب والعرض: يُعتقد أن هناك عناصر لغوية تكون مطلوبة أكثر من غيرها في فترات زمنية معينة على سبيل المثال، كلمات أو مفاهيم قد تصبح أكثر طلباً في بعض الأوقات وأقل طلباً في أخرى.

التغيير الاجتماعي: تُعتبر النظرية أن التغييرات في المجتمع والثقافة تؤثر على الطلب والعرض للمفاهيم والمعاني اللغوية على سبيل المثال، تقنيات جديدة أو ابتكارات تقنية يمكن أن تؤدي إلى ظهور مصطلحات جديدة¹.

"الانتقال والتغيير: تشير النظرية إلى أن التغييرات في اللغة تحدث بشكل تدريجي وباستمرار على مر الزمن.

الاستقرار والتغيير: تؤكد النظرية أن بعض العناصر اللغوية تظل ثابتة ولا تتغير بسهولة بينما تتغير الأخرى بشكل مستمر هذا يعكس التوازن بين الاستقرار والتغيير في اللغة².

نظرية طلب هامون تسهم في فهم كيفية تطور المعاني والرموز عبر الزمن من خلال التركيز على العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على اللغة فإذا تم فهم كيفية تغيير الطلب والعرض على المفاهيم اللغوية، يمكن للباحثين وعلماء اللغة

¹ بن زاووش يونس ، مبادئ نظرية طلب هامون ، الطبعة الثانية ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، العراق ، 2018، ص59.

² المرجع نفسه، ص60.

تتبع تطور اللغة وفهم كيفية تغير المعاني والرموز عبر الزمن وهذا يمكن أن يكون مفيداً في دراسة تاريخ اللغة وتحليل النصوص القديمة والحديثة.

6_ : الأفكار الأساسية والمفاهيم التي قام هامون بتطويرها في نظريته

نظرية فيليب هامون هي واحدة من النظريات السيميائية البارزة التي قدمها هذا الفيلسوف والسيميائي الفرنسي في مجال دراسة اللغة والرموز وقدم هامون مجموعة من الأفكار والمفاهيم الأساسية التي ساهمت في تطوير نظريته، والتي تشمل:

1. "الرموز والعلامات: هامون يركز على دراسة الرموز والعلامات ويعتبرها وسيلة أساسية لنقل المعاني والثقافة ويعتقد أن اللغة والرموز تعمل كوسائل تواصل تساهم في بناء المعنى ونقل الأفكار"¹.

2. "السياق اللغوي والثقافي: يعتبر هامون السياق اللغوي والثقافي أموراً حاسمة لفهم المعاني بشكل دقيق و يقول إن المعنى يتأثر بالسياقات التي يتم استخدامها فيها الرموز والعلامات، وهذا يعني أن فهم المعنى يعتمد على السياق الذي يُستخدم فيه.

3. "السيميولوجيا الفردية: هذا المفهوم يشير إلى كيفية تفسير الرموز والعلامات بوجهات نظر فردية و يمكن للأفراد أن يمتلكوا تفسيرات مختلفة للرموز استناداً إلى خلفياتهم وتجاربهم الشخصية"².

4. "نظرية الطلب والتوسع: هامون قدم مفهوم الطلب والتوسع، حيث يُظهر كيف يمكن للرموز والعلامات أن تتطور وتتوسع مع مرور الزمن وتأثير التغيرات الثقافية والاجتماعية عليها.

¹ بونوة أحمد ، أساسيات نظرية هامون، الطبعة الأولى. دار الشؤون الثقافية للنشر والثقافة و التوزيع ،بغداد، العراق ،2000 ،ص63.

² المرجع نفسه، ص64.

5. التفاعل الثقافي: هامون يركز على كيفية استخدام اللغة والرموز في بناء الهويات الثقافية والتفاعل بين مختلف الثقافات و يساهم هذا في فهم التأثيرات الثقافية على اللغة والرموز.

6. التفسير النقدي: نظرية هامون تعزز التفسير النقدي للنصوص والثقافة، حيث يمكن تطبيقها على مجموعة متنوعة من المجالات مثل الأدب والفن ووسائل الإعلام لفهم الرموز والعلامات ورموز السياق الثقافي¹.

تلك هي بعض الأفكار والمفاهيم الأساسية التي قام فيليب هامون بتطويرها في نظريته، والتي تسهم في فهم كيفية نقل المعاني والثقافة عبر اللغة والرموز.

رابعاً : الرمز و العلامة

1_ : مفهوم الرمز والعلامة

مفهوم الرمز والعلامة هو مفهوم أساسي في نظرية فيليب هامون وفي السيميولوجيا بشكل عام و يمكن تعريف الرمز على أنه "علامة تمثل شيئاً آخر وتحمل معاني ومعارف متعددة و يعتبر الرمز عبارة عن علامة للتفاهم بين الأفراد في مجتمع معين فعلى سبيل المثال، الكلمات في اللغة هي أمثلة على الرموز وعندما نستخدم كلمة "زهرة"²، تكون هذه الكلمة رمزاً يشير إلى نبتة معينة تتميز بأزهارها إلا أن هذا الرمز يحمل معاني إضافية تتعلق بالجمال والزخرفة والطبيعة بالنسبة للعلامة، يمكن أن تكون جزءاً من الرمز أو تشير إلى شيء معين فعلى سبيل المثال، في اللغة الكتابية، الحروف والأرقام هي أمثلة على

¹ بونوة أحمد ، أساسيات نظرية هامون ، ص 65.

² حمادي يسرى، نظرية هامون، الطبعة الأولى دار للنشر و الثقافة و التوزيع، دمشق ، سوريا ، 2017 ، ص90.

العلامات عندما نرى الحرف "A"، فإنه يمكن أن يكون علامة للصوت الذي يمثله هذا الحرف¹.

"ما يميز مفهوم الرمز والعلامة هو أنه يتيح للناس التواصل ونقل المعاني والمفاهيم بشكل فعال و يمكن أن تكون الرموز والعلامات متعددة الأبعاد وقادرة على تحمل معاني متعددة حسب السياق والثقافة هذا يجعلها أداة قوية في فهم كيفية تبادل المعرفة وبناء المعاني في المجتمعات البشرية"².

"تُظهر نظرية هامون كيف يمكن استخدام الرموز والعلامات لنقل المعاني والثقافة وتكوين الاتصال البيئي بين الأفراد"³.

2_ : تفسير مفهومي الرمز والعلامة وكيفية استخدامهما لنقل المعاني

تفسير مفهومي الرمز والعلامة وكيفية استخدامهما لنقل المعاني يمثل جزءاً أساسياً من نظرية فيليب هامون في مجال السيميولوجيا وعلم اللغة و يعتبر هامون أن الرموز والعلامات هما وسيلة أساسية لبناء المعنى ونقل الأفكار والثقافة بين الأفراد.

"تعتبر اللغة والرموز والعلامات وسيلة حيوية للتواصل ونقل المعاني بين البشر ويُفهم الرمز على أنه علامة أو رمز يمثل شيئاً معيناً، ولكنه يحمل معاني ومفاهيم أكثر تعقيداً من مجرد تمثيله للكائن أو الفكرة الأصلية على سبيل المثال، عندما نستخدم الكلمة "مفتاح" للإشارة إلى الشيء الصغير الذي نستخدمه لفتح الأقفال، تكون هذه الكلمة رمزاً يحمل معاني تتعلق بالوظيفة والاستخدام

¹حمادي يسرى، نظرية هامون، ص93.

² المرجع نفسه، ص91.

³بن عيراد عبد الرزاق، تقديم فيليب هامون (1916 - 2002)، ص58.

بالنسبة للعلامة، فهي تُعتبر جزءًا من الرمز وتشير إلى شيء معين أو تكون توجيهًا لفهم الرمز بشكل أفضل¹.

استخدام الرموز والعلامات لنقل المعاني يعتمد على السياق والثقافة. يمكن أن تكون لديهما تفسيرات مختلفة حسب الزمان والمكان والتجارب الشخصية و هذا يسمح بتبادل المعرفة وبناء المعاني في المجتمعات البشرية وتفهم متنوع للعالم من حولنا "و تُظهر نظرية هامون كيف يمكن استخدام الرموز والعلامات لبناء الثقافة وتكوين الاتصال بين الأفراد، مما يسهم في تشكيل هوياتهم ومفاهيمهم الثقافية"².

خامسا : تقديم شخصيات رواية "ناقة صالحة"

1_ : التعريف بالرواية "ناقة صالحة"

رواية "ناقة صالحة" للكاتب "سعود السنعوسي" هي عمل أدبي مميز يأخذ القارئ في رحلة فريدة إلى عالم الصحراء الجميلة وثقافتها البدوية الغنية، بالنسبة لعنوانها فهو عبارة عن جملة إسمية "ناقة صالحة"، حيث كتب بخط واسع عريض ولون أحمر في أعلى واجهة الرواية. وقد جاء العنوان ملغزا محملا بدلالات عدة، فصيغته التي تحاكي قصة "ناقة صالح"، الواردة في القرآن الكريم تفتح الباب لتأويلات كثيرة و تثير توقعات معينة في ذهن القارئ تنمي الرغبة لديه في اكتشاف النص، وهو اختيار ذكي في نظرنا لأن العنوان يحيلنا إلى مجال تصويري عالق بذهن القارئ العربي، فالناقة هي من الدواب التي رافقت الإنسان العربي على مدى تاريخه الطويل، ومجرد ذكرها في عنوان النص الروائي يعيد على الذاكرة "أيام العرب" حين كانت الحروب تقام من أجل ناقة

¹ حسن شندي (2011/6/11)، "الرمزية ومدرستها"، ديوان العرب، اطّلع عليه بتاريخ 2023/9/10.

² بن عيراد عبد الرزاق، تقديم فيليب هامون (1916 - 2002، ص60).

كحرب البسوس أو حدث بناء المسجد النبوي الشريف في الموضوع الذي اختارته ناقة الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم-، وكذلك حكايات العشق و الأشعار التي تغنت بالنون واحتفت بها، كقول الشاعر "المنخل اليشكري":

و أحبها و تحبني و يحب ناقتها بعيري

"و إجمالاً ينتمي العنوان إلى مجالات ثلاثة في الأقل : التاريخ و الدين والأدب، وكل هذا كفيلاً بأن يلفت في مرحلة أولى انتباه القارئ إلى الرواية و يقنعه بضرورة الاطلاع عليها في مرحلة ثانية"¹.

"و تتميز الرواية بأسلوب أدبي جذاب وسردي متقن، وهي تحكي قصة شاب سعودي يُدعى صالح الذي ينطلق في مغامرة ملحمية للبحث عن ناقة خاصة به، تسمى "ناقة صالحة"².

تسرد الرواية تفاصيل رحلته في الصحراء والعوائق التي يواجهها واللقاءات التي يجريها مع مختلف الشخصيات التي تتداخل مع حياته من خلال هذه الرحلة، تتناول الرواية موضوعات عميقة مثل الهوية والبحث عن الذات، وتسلط الضوء على القيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي.

وتعتبر الرواية أيضاً رحلة روحية تجمع بين الجمال الطبيعي والقيم الإنسانية.

سعود السنعوسي، صاحب هذا العمل الأدبي الرائع، هو كاتب سعودي مشهور وله إسهامات كبيرة في الأدب العربي المعاصر و يتميز أسلوبه بالعمق والجمال، ولقد نجح في تقديم قصص تجمع بين الوجدانية والثقافة السعودية بشكل

¹ لمجد بن رمضان، سحر الحكاية و بلاغة الخطاب، في رواية "ناقة صالحة" "سعود السنعودي" همس الحوار، موقع الكتروني: whisperingdialogue.com.

² بن عيراد عبد الرزاق، تقديم فيليب هامون (1916 - 2002)، ص 61.

مميز بهذه الطريقة، "تعتبر رواية "ناقة صالحة" إضافة قيمة للأدب العربي وتجسد مهارة الكاتب في إحياء القصة والشخصيات بشكل يلامس عواطف القراء ويشد انتباههم إلى عوالم جديدة تنمي الوعي الثقافي"¹.

2_ : شخصيات رواية "ناقة صالحة"

في هذا العنصر سنتطرق إلى الشخصيات الرئيسية والثانوية لرواية ناقة صالحة لسعود السنعوسي.

أولاً : الشخصيات الرئيسية

"هي التي تقوم في الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل الفعل دائماً، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية أي أنها استولت الصدارة في الفعل الروائي ولها دور كبير في سير تقنية السرد"².

1. **ناقة صالحة/ وضحى**: أدت هذه الشخصية دوراً محورياً في الرواية، وهي ناقة خلوج؛ أي الناقة التي تفقد ابنها وتظل مدة تحنّ إليه ويخالجها الحزن، "وقد جاءت في هذه الرواية رمزاً للإنسان العربي"³.

¹ في عالم سعود السنعوسي "...، www.arageek.com، أطلع عليه بتاريخ 26-10-2023.

² صليحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط 1، عمان، 2005، ص 131، 132.

³ أمال لعروس، تقديم لرواية ناقة صالحة لسعود السنعوسي، بالمكتبة المركزية لجامعة الجزائر 3، مجلة العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، المجلد 33، العدد الأول، 2019، ص 56.

كانت الناقة وضى محل اهتمام سالحة، لأن حياتها تشبه حياة سالحة، كل واحدة منها فقدت والدتها عند الولادة وفارقا محبوبهما سالحة لدخيل وضى لحملها ساري... فالرواية كانت تدون بين سالحة وناققتها وضى ودخيل وساري.

2. **سالحة:** "ارتبط اسمها باسم الناقة التي كانت تشكل جزءاً منها ومن حياتها، وقد تزوجت سالحة من ابن عمها صالح تماشياً مع أعراف القبيلة، لكنها لم تستطع التأقلم معه، فقد كانت تحب ابن خالها دخيل"¹.

تعتبر سالحة الشخصية الرئيسية في الرواية وهي بطلنة هذه القصة، كانت تعيش في قبيلة محافظة تتمتع بعبادات وتقاليد لا يمكن الخروج عنها وعن المؤلف فيها، كانت تحب ابن خالها وهو الآخر يبادلها نفس الشعور لكن في نهاية المطاف تزوجت صالح ابن عمها ابن شيخ القبيلة بحكم العادات والتقاليد التي تقر بذلك فشيخ القبيلة يولي محبة لابنه الذكر وأراد أن يكافئه بأجمل فتيات القبيلة وأكثرهن صيتاً.

تتصف سالحة بالكثير من الصفات منها الإيجابية والسلبية وكانت صادقة كل الصدق في مشاعرها فإذا أحببت وأخلصت عند زواجها من صالح، لم تستطع أن تحبه ولم تكذب عليه ظلت نافرة منه بالرغم من علمها أن صالح يحبها لكنها لم تجبر خاطره حتى بكلمة طيبة، واتصفت أيضاً بتأنيب الضمير الذي كان يقيدتها بين الحين والآخر بسبب حبها لدخيل وهي زوجة آخر حيث كان فوق نطاقها وخارج عن إرادتها، " إذ مثلت دوراً رئيسياً وبطولياً جانب دخيل في رواية ناقة سالحة التي كانت تحمل اسماً على اسمها"².

¹أمال لعروس، تقديم لرواية ناقة سالحة لسعود السنعوسي، ص55.

² سعود السنعوسي، رواية ناقة سالحة، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون، 2019، ص21_22.

3. دخيل: "هو ابن خال صالحه، كان يحبها منذ الصغر وهما يرعيان الإبل في مضارب القبيلة، لكن الأعراف كانت تستدعي تزويج صالحه من ابن عمها، فاضطر دخيل إلى هجر قبيلته والرحيل عنها"¹.

يعتبر دخيل من الشخصيات الرئيسية في القصة وهو بطل إلى جانب البطلة صالحه، عاش في الكويت بعدما هاجر من قريته بعد زواج صالحه وغير اسمه إلى الشيخ محمد نسبة إلى رعيه للغنم التي تكون لتاجر كبير ومجموعة من الإبل الأخرى التي تكون لمجموعة من السكان وسجن بعدما رأوه أمام جثة صالحه وابنها في الصحراء لوحدهم وبعد خروجه من السجن غير حياته ويهرب في كل وقته لغناء والعزف.

ثانيا: الشخصيات الثانوية

"هي التي تقوم بدور المساعدة لتسيير بعض الأحداث، فتنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة معينة، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد أو معيق"²، كذلك تظهر هذه الشخصيات في المشهد بين الحين والآخر لتحتك بالشخصيات الرئيسية، "حيث تضيئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، فتكشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تكون تابعة لها، فتلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"³. فالشخصيات الثانوية تلعب دورا حيويا في تطوير الشخصيات الرئيسية وتساهم في تطور أحداث القصة.

فبالإضافة إلى الشخصيات الرئيسية في رواية "ناقة صالحه" لسعود السنعوسي، هناك عدد من الشخصيات الثانوية التي تساهم في تطوير الحكمة

¹ أمال لعروس، تقديم لرواية ناقة صالحه لسعود السنعوسي، ص56.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، ص57.

³ المرجع نفسه، ص132.

الروائية وتضيف أبعادًا إضافية إلى القصة فيما يلي تقديم لبعض هذه الشخصيات مع شرح عن دورهم في الرواية:

1. **صالح:** "هو ابن عم صالحة وزوجها، كان يكره دخيل ويكنّ له البغض لعلمه بعلاقة الحب بينه وبين صالحة"¹.

يمثل صالح شخصية ثانوية في الرواية وفي نفس الوقت شخصية ضرورية في الرواية فهي تكون لنا حبكة القصة أو العقدة التي تثير للقارئ عنصر التشويق لاتصال الرواية لأنه تزوج صالحة وفرقها عن حبيبها.

"وهو العائق بين بطل وبطلة القصة لإكمال قصتهما نظرا لعادات وتقاليد المنطقة، وكان شديد الغيرة من دخيل ويكنّ له شعور الحقد وعاش حياته مع صالحة محببًا لأنه لم يفز بقلبها بالرغم من زواجه بها، لقد كان صالح مكروه حتى من زوجته صالحة"².

2. **فالح:** "هو شقيق صالح، وقد ولد ساعة موت أكبر معمر في القبيلة الشيخ أبي الغرابين، فالتصقت به لعنة روح الشيخ، وكان يكنّ الحقد على أخيه بسبب تمييز والدهما له"³.

تعد شخصية فالح ثانوية إلا أنه لا يمكن نفي دوره في تشابك أحداث القصة وتسلسلها وكان متميزًا عن أخيه صالح في إلقاء الشعر وغيرها من المميزات.

¹ أمال لعروس، تقديم لرواية ناقة صالحة لسعود السنعوسي ، ص56.

² سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة، ص39.

³ أمال لعروس، تقديم لرواية ناقة صالحة لسعود السنعوسي ، ص71_72.

وكان يطلق عليه الملعون بروح الشيخ، تقول أم دحام أنه ولد ساعة موت أبر معمر في القبيلة الشيخ أبي الغرابين أشهر شعراء القبيلة... ولم يصدق أحد في القبيلة أنه يموت، ارتفعت صرخات من خيمتين في الوقت ذاته صرخة العجوز حفيذة الهرم إثر موت جدها، وصرخة أم صالح وهي تضع مولودها الثاني فالح، لهذا السبب كان فالح ملعون.

3. أم دحاح: "هي المرأة التي ربت صالحة بعد أن توفيت والدتها عند ولادتها، وكانت حنونة وطيبة القلب ورحيمة بها، حتى أصبحت مرشدتها وكاتمة أسرارها"¹.

من الشخصيات الثانوية في الرواية، لكن لها أهمية كبيرة في تنامي أحداثها، حيث قامت بمرافقة صالحة في مختلف مراحل حياتها وساعدتها منذ ولادتها وتعطيها ما تحتاجه لأنها كانت قلب حنون وكاتمة لأسرارها وصالحة تستشيرها في مختلف شؤونها وهذا نظرا لخبرة أم دحاح من تجارب الحياة، مثال ختان ابن صالحة طلبت ذلك من أم دحاح.

4. الولد: "هو الطفل الذي ولدته صالحة، ولم يكن يحمل اسماً، كان يرضع من الناقة وضحي ويلعب مع ابنها"².

شخصية الولد دور ثانوي في الرواية لكن هذا لا ينقص من أهميته فيها ولأنها هذه الأخيرة لم تمنح ابنها اسماً كانت في البداية لا تظهر له الحب والحنان حتى أرادت أم دحاح أن تقوم بختانه أظهرت صالحة خوفها على ولدها مباشرة بعد الألم فتحرك شعور الأمومة لديها.

¹أمال لعروس، تقديم لرواية ناقة صالحة لسعود السنوسي ، ص56.

² المرجع نفسه، ص56.

ملخص الفصل الأول:

في رواية "ناقة صالحة" لسعود السنعوسي، تتجسد نظرية "فليب هامون" في قصة الشاب صالح البدوي الذي يخوض رحلة مليئة بالتحديات في الصحراء بحثاً عن ناقة خاصة تحمل اسمها "ناقة صالحة" وتتواجد الشخصيات مثل صالح وفالح وأم دحاح والولد كأعضاء في المجتمع البدوي، وتمثل كل منها جوانب مختلفة من الحياة والقيم في هذا السياق الثقافي الغني.

تعتبر الناقة الشهيرة باسم "ناقة صالحة" رمزاً رئيسياً في الرواية، حيث ترمز إلى بحث صالح عن هويته الشخصية والهدف الشخصي في الحياة وتعكس الصحراء التحديات والصعوبات التي يجب التغلب عليها في مسار الإنسان نحو تحقيق أهدافه وكشف هويته الحقيقية، وفي هذا السياق تتمثل القيم الاجتماعية مثل الصداقة والضيافة أسساً مهمة في حياة البدو وتعزز من التعاون والتضامن في مراحل البحث والنمو.

تجمع هذه العناصر لتشكل السياق الثقافي العميق الذي يتخذه الروائي في السرد، وتساهم في إثراء مفهوم الهوية والبحث عن الذات والعلاقات الإنسانية في إطار قصة مشوقة.

الفصل الثاني:

الشخصية الروائية "دراسة تحليلية"

أولاً: أنواع الشخصيات حسب فيليب هامون.

ثانياً: تطور الشخصيات.

ثالثاً: تحليل التفاعلات والعلاقات.

رابعاً: تحليل العناصر السيميولوجية.

خامساً: تحليل الرموز والعلامات.

سادساً: تحليل السياق الثقافي.

أولاً: أنواع الشخصيات حسب فيليب هامون

1_ : فئة الشخصيات المرجعية

تحدد المرجعية عند فيليب هامون على أنها شخصيات تحمل علامات مرجعية وإحالية مثل شخصيات تاريخية (نابوليون الثاني في ريش ليو عند الكسندر دوماس) وشخصيات أسطورية (فينوس، زوس) وشخصيات محاربة (الحب والكرهية) وشخصيات أسطورية اجتماعية (العامل، الفارس والمحتال) "تحيل هذه الشخصيات كلها على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافته ما كما تحيل على أدوات وبرامج واستعمالات ثابتة"¹.

وصف الكاتب شخصيات كثيرة ومهمة تعددت أدوارها واختلفت أبعادها وتقاطعت فيما بينها وهو الأمر الذي يتبينه قارئ رواية "ناقاة صالحه" إلا أنه لم يوظف شخصيات ذات مرجعية أسطورية لأن الرواية خالية من الشخصيات الأسطورية، في حين أنه وظف شخصية مرجعية دينية تتمثل في "ناقاة صالحه" لأنها تتناص مع قصة النبي صالح، حيث يوجد تشابه بين قصة بني صالح و رواية ناقاة صالحه في الأحداث القائمة على فكر التضحية بناقاة صالحه أم صالحه ذاتها "أدلت النظر إلي وضحى أحببتها أم دحاح بعد أن أطلق عليها القوم لقب ناقاة صالحه، عسى أن يمنحها الله بركة ناقاة صالح"².

أما في قوله تعالى 'ويا قوم هذه ناقاة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب'³.

¹ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، ط1، 1990، ص24.

² سعود السنعوسي، رواية ناقاة صالحه، ص56.

³ سورة هود، الجزء الثاني عشر، الآية 64، ص229.

إلا أن النهاية مختلفة بين القصتين ، ففي قصة "ناقاة صالح" تأمر عليها قومها وقتلوها ، أما في رواية "ناقاة صالحة" فالناقاة هي من قتلت صالحة ، وتمثلت الشخصيات المجازية من خلال قصة الحب التي تجمع بين دخيل وصالحة ، والحدق بين فالح وأخوه صالح.

2_ : فئة الشخصيات الإشارية (الواصلة)

من الشخصيات المرجعية ننتقل إلى الشخصيات الواصلة أو الإشارية:

"وهي دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنها في النص، شخصيات ناطقة باسمه، فالكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء "هو" و "أنا" أو وراء شخصية أقل تميزا أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير"¹.

في رواية ناقاة صالحة تعددت الرواة بكثرة كل راوي يحكي حكايته أو تجربته بضمير الأنا أي تجزأت الرواية على شخصيات دون الاختلال في سيرورة الأحداث هذا ما أضاف عليها طابعا ساحرا وفريدا وكان سرد الأحداث بالتناوب واستخدام تقنية التلاعب بالزمن في السرد أو ما يعرف بتقنية "الغلاش باك"².

¹ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات ، ص 24.

² إيمان صبرى خفاجة، ناقاة صالحة.. الفجوة بين المدينة والصحراء، مجلة بوابة الشروق، 26_10_2019، موقع إلكتروني: www.shorouknews.com، "تقنية الغلاشباك": مصطلح بلغة أهل السينيما ، ويقصد بها حين يعود الأبطال بالأحداث سنوات إلى الماضي، فيجد القارئ نفسه أمام حكايات أخرى وأبطال جدد هم في الأصل حكاية واجدة.

عندما بدأت الرواية في سردها بقصيدة الخلوج ثم مباشرة إلى الشيخ في السوق مع الصبي يسأله عن قصة الناقة الخلوج بعدما ألقى أبيات شعرية فيقول "إنما سألك عن قصة الناقة الخلوج"¹، "فيرد عليه الغلام: عند الله"².

سرد حكايته بزمن المضارع ثم العودة بالزمن إلى الماضي من شخصية الشيخ ثم إلى شخصية صالحة آل مهروس ثم إلى شخصية دخيل ، كان الكاتب ينتقل بين الشخصيات في حكاية واحدة ثم ينهي روايته عند دخيل عندما رأى الناقة فوق خيمة صغيرة فأدرك أنها صالحة من نقوش الحناء في يديها، الهامدة ثم الغاضبة، ثم العودة إلى الحاضر عندما انتهى الشيخ من البيع ، وفي النهاية نعرف أن الشيخ المسمى محمد الشاوي إلا اسما تتكريا لدخيل عندما سأل الطفل الشيخ عن صالحة وابنها من قتلهم وهل هو دخيل، بكى الشيخ "هل بالفعل قتلها مع ابنها أم أنها قتلت صغيرها وحرقت عنقها بالخنجر الذي كان في يدها، وهو أين حل بعد السجن"³، هطل الدمع من عيني الشيخ جزيلا يغوص في أخايد وجهه ويختفي في لحيته، من؟ كرر الشيخ سؤاله باسم متعضّ الوجه ، " يجيبه طلال نافذ الصبر دخيل دخيل بن الأسمر يا شيخ محمد ، زفر الشيخ زفرة طويلة قبل يفي بنذره القديم إزاء من ينطق بالاسم"⁴، ثم عودة دخيل إلى ديار صالحة ماشيا وراء الناقة ، وتنتهي الرواية باسم فالح لا ندري لماذا ، ثم نجد ملحقا مسمى بديار صالحة.

3_ : فئة الشخصيات الاستنكارية

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة، ص15.

² المصدر نفسه، ص16.

³ المصدر نفسه، ص121.

⁴ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ص115.

آخر أنواع الشخصيات التي حددها فيليب هامون في دراسة الشخصيات ويقول بشأنها "ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق خاص بالعمل وحده، إنها علاقة تنشط ذاكرة القارئ، إنها شخصيات للتبشير،" فهي تقوم بنشر أو تأويل الإمارات (...). مشهد الإعتراف و التمني و التمكّن والذكري والاسترجاع أو الاستشهاد بالأسلاف"¹.

"وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف و البوح ، و بواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستسقه نفسه و ينشئ طوطولوجية الخاصة"².

و نلاحظ هذا النوع في شخصية الشيخ محمد الشاوي عندما القى بيتين من قصيدة الخلوج و سأله احد الناس عن قصة قصيدة ورد انها لدخيل الأسمر وتذكر أنه لم يعرف الناس الشاعر الذي هجر بعيدا عن قبيلته "تذكر الشيخ أن الشاعر نفسه لم يفصح عن اسمه و اسم قبيلته بعد هجرة الصحراء،" ورضوخه لاشتراطات العيش بين أناس لا يشبهونه و لا يرحبون بأبناء قبيلتهم لعدائهم لحكام الكويت في ذلك الزمن"³.

و أيضا في شخصية سالحة عندما علمت أن زوجها صالح أهب في الحرب و المكان الذي يستقر فيه دخيل و في طريقها تذكرت الكلام الذي كان بينهما "العلم كانت اخر كلمات قالها قبل رحيله وقت ذرف الدمع ما شاء عند الله"⁴.

¹ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ص115.

² - حميد الحميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ص 217 .

³ سعود السنعوسي،رواية ناقة سالحة، ص 14.

⁴ المصدر نفسه،ص 82.

و في شخصية دخيل عندما رأى يد محبوبته سالحة التي كانت ملقاة في الصحراء ، "كف يسنى بنقوش أعرفها تطبق على خنجر صالح"¹.

وفي شخصية الشيخ محمد الشاوي عندما وعد نفسه أنه من يقول اسمه دخيل بن الأسمر أن يضمه " زفر الشيخ زفرة طويلة قبل ان يفى بنذره القديم إزاء من ينطق بالاسم، ضم الصبي الى صدره في عناق طويل"².

وهذا الأخير من الشخصيات موجود بكثرة في الرواية والتي تمثل الأحداث وتساهم في تطورها.

ثانياً: تحليل تطور الشخصيات

1_ : شخصية سالحة

تعتبر سالحة هي العمود الفقري النص، هي محور الرواية وبطلنة الرواية. يتم وصفها داخلياً وخارجياً من خلال كلام "الدخيل" وكيف يراها. قال: "حمامة وحشية بين فواخت وادعة، فرس جموح عصية على الترويض. المجنونة طارحة النوق، تبرز فتیان القبيلة في مبارياتهم." ما رأيت مثلها قط وقت تطبق قبضتها على ذيل الناقة تجرها للأسفل، وتلوي بساقها الصغيرة قائمتي الناقة الخلفيتين وتطرحها أرضاً. تتفوق على عجائز القبيلة بلسانها السليط ونقش الحناء. أحببتها لأنها كثيرات في واحدة"³، "صعبة سهلة حرة فاتنة، ذكية غبية ماجنة، كذابة صدوق. هي في الحقيقة ما كذبت قط، ولكنها مثل العجائز إن أرادت قول الحقيقة مثلتها بحكاية تختلقها؛ أحببت حماقاتها وقت ترتكب فعلاً مجنوناً ثم تلوذ متكورة بخيمتها. أحببت غباءها وقت يلتبس عليها فهم أي شيء

¹سعود السنعوسي،رواية ناقة سالحة، ص 115.

² المصدر نفسه، ص121 .

³ المصدر نفسه، ص20-21.

حتى مشاعرها تطلق جنون ضحكاتها إذا ما داهمها خوف أو حل بها كرب، وتذرف الدمع سخيا في فورة فرح. أحببت وجها ما رأيت مثله قط. أحببت فيها ثيابها المشجرة المزهرة، كما لو أنها تستعويض بالربيع ثوبا في الصيوف القائضة ابنة عمتي حلوة الصوت وأحيانا اللسان، وأنا أردتها وما أردت غيرها¹.

الوصف التفصيلي لشخصية سالحة يأتي من كلام حبيبها "دخيل" الذي نظر إليها بعين العاشق. وذكر الجوانب السلبية والإيجابية في شخصيتها. ومع ذلك، فإن خلاصة الوصف تؤكد شخصية سالحة. يرغب في الزواج منها لأنه يريد أن تكون زوجته، رغم كل نقاط قوتها وضعفهم وتناقضاتها. لذلك فهو يحبها كما هي، دون نفاق. أحبها لشجاعتها وتجاربها في عالم الإبل، أحبها لصدقها لأنها لم تكذب قط، وأحب براءتها لأنها جمعت بين الملامح الحزينة والعباسة والابتسامة والضحكة. جمالها ينبع من طبيعتها الخالية من التصنع ومهارتها، فهي أمهر من الفارس في المبارزة وأمهر من عجوز في رسم الحناء، بينما تبرز "الدخيل" طيشها ومؤخرتها وقلة الاهتمام بما يحدث هناك. كما أنها متغترسة ولا تهتم ولا تكبح حماسها. كان يحب جنونها وسخافتها. تعجبني حسها في الملابس كثيراً، فملابسها خشبية وزهرية، كما لو أن الزهور تتفتح في الصيف الحار. "دخيل" لخص شخصية سالحة بجملة واحدة قائلاً "أحبها لأنها كلها في واحدة"، ويبدو أن سالحة تتمتع بشخصيات متعددة لأنها تجمع بين عدة شخصيات.؛ لذلك رغبت "دخيل" الاقتران بهذا العدد من الشخصيات التي جمعت في قالب واحد صب في هيئة وشخصية "سالحة".

وهي شخصية قوية لا تجزع ولا تخاف ولن تتراجع عندما تقرر ذلك، والدليل على ذلك قرارها باتباع حبيبها الدخيل وجمالها "الوضاء" شرقاً إلى الكويت. وقد ثبت ذلك دون استشارة أحد. وكان سبب عدم استشارة قبيلتها هو أنها لم تتمكن من القيام بهذه الخطوة لأنها كانت تخشى أن يحيط بها الخطر، وفي موقف آخر

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة سالحة، ص 20_21.

أظهر أيضاً إصرارها على الانتقام. فإذا تضررت بشكل مباشر أو تضرر أحد أقاربها أو أحد المقربين منها، فخير مثال عندما تنتقم من الراعي الذي ضرب ناقتها "وضحة" لأنها اقتحمت أسوده وهي مصابة بالجرب. فنقول "صالحة": "تسللت بخفة وراء آخر جمل في القطيع، الفاحم، جمل حقير أعرج، سكبت على مؤخرته السائل الأسود. شبت فيه النار أحالته قطعة من الفحم المتقد. ولا أتذكر شيئاً عقب ركضي إلى الخيمة إلا عصا راعي المجاهيم وألمي، والدم الذي سال بين فخذي بعد عدة أيام من تطهري من حيضتي الأولى، وركبتين أضمهما إلى صدري، أسند إليهما جبيني وأنا أكركر في فورة انتحابي. أطبق أذني بكفي، أخرس صيحات بنات القبيلة ونسائها خارج الخيمة: "صالحة بنت أبوها في الخيمة . . . صالحة بنت أبوها في الخيمة!"¹.

يصف هذا الحدث شخصية صالحة، بمزيج من الأوصاف الداخلية والخارجية، المتمثلة في حركاتها الجسدية وهي ترفع الشعلة لإلقائها على ظهر جمل وإه أثناء الهجوم. من القطيع الأسود الذي يملكه راعي المجاحم، تتكور على نفسها، وطريقة جلوسها عندما تسند جبهتها على ركبتيها، وحركة الراعي وهو يهاجمها بعصا غليظة. ووصفت بأنها تشعر بالحزن والأسى بسبب الاعتداء الجنسي، وتنسحب وتصر على الانتقام من المعتدي عليها. الإصرار والتحدي شكلا شخصيتها. "ركض إلينا حادي الإبل يرفع ثوبه ويعض طرفه، يرفع عصا غليظة بكلتا يديه، سعد وضى عن قطيعه بعدما أغشى اللطخات السود على جسدها إصابتها بالجرب"².

1. صالحة والملكية

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة، ص 89.

² المصدر نفسه، ص 88_89.

وتعتبر شخصية "صالحة" إحدى الشخصيات الرئيسية ، وهي مطابقة لشخصية "دخيل" في رواية السنعوسي والتي يتقاسم معها البطولة. ونظرا لأهمية هذه الشخصية وأهمية دورها في الحكمة، ونظرا لتعقيد الرواية، فعندما أعطى السنعوسي روايته عنوانا يتضمن الفعل "جمل السها"، دخل اسمها في الرواية النص المذكور في البداية. وتظهر هذه الشخصية في سياق الملكية في نقاط عديدة في فضاء النص السردي. وتذكر في العنوان أنها صاحبة الجمل و"ضحى" وهي معروفة لها بين قبيلتها وأهلها وأقاربها. . وقد كان الجمل جزءاً منه وأمثاله الموضوعية منذ خلقه وهي تقول صالحة: "ولدت وضحى قبل أن تدهمني حيضتي الأولى بثلاثة أحوال. أحببتها لأنها تشبهني. ماتت أمي ساعة ولادتي. ولفظت نفسها الأخير مع أولى شهقاتي¹". وتقول أيضا: "مرضت يوم مرضت وضحى، هكذا هي الحال دائما بيننا. كانت أياما عصيبة أيام حيضتي الأولى وأنا أخبر دما من دون جرح"².

"تلك الحيضة التي تأخرت كثيرا حتى ظننتها لا تجيء. أصابتي الحصبة وأصابها الجرب. كدت من الحمى أموت ،وأوشكت "ضحى" بفعل وشاية القطران أن تفارق الحياة. قضيت عشرة أيام أهذي في الخيمة. تدهمني أم دحام بالزيوت العطرية الساخنة نهارا، وتسهر حسنى طيلة الليل إلى جوارى شمسة شعري، وتحديثي عن عالم الحريم الذي ألجه حديثا"³. إن "صالحة" تحس أن ظروفها تتطابق مع ظروف ناقتها "ضحى في السراء والضراء، فكلتاها فقدتا الأم ساعة الولادة، وذاقتا مرارة اليتيم، وصعوبة العيش بدونها والحرمان من حنانها. وكذلك كلتاها تمرضان في الوقت نفسه، فعندما أصيبت "صالحة" بالحصبة وعانت من الحمى، كانت ناقتها "ضحى" تعاني من الجرب الذي

¹سعود السنعوسي،رواية ناقة صالحة ، ص43.

² المصدر نفسه،ص87.

³ المصدر نفسه ، ص87.

يعذب الناقة ويؤدي إلى نفوقها إذا لم تنج منه. وكلتاهما عاشتا عذاب الفرقة والغربة عن الحبيب، فصالحة قد رحل عنها حبيبها "دخيل" حين تزوجت من ابن عمها "صالح"؛ بعد أن اتهموه بنظم قصيدة يشبب بها بحبيبتة صالحة ويهجو عمها أبا صالح، أما "وضحة" فقد رحل الجمل "ساري" عنها عندما امتطاه "صالح" وذهب إلى معركة "الصريف" ليقاتل إلى جانب ابن صباح. إن هذا التلاقي في الظروف والمآسي جعل "صالحة" تحب ناقتها وضحي وتتعلق بها فهي معادلها الموضوعي في المآسي والنكبات.

أما الموطن الثاني للملكية فهو الأرض "أرض صالحة" فنقول: "بعيدا نخيم عن القبيلة كتا، صالح وأنا وولدي، نتحقق من وصول السيول إلى الشعاب، بعد أيام مطيرة، لنعود ونخبر القبيلة قبل هلال عيد الأضحى. لا زرع في الأرض، ولا مياه في الشعاب بعد، تأخرت هذا العام¹". لقد حددت "صالحة" ديار صالحة وقد حدد موقعها السنعوسي أنها تقع في الشمال مكان حل رشيد أخوال صالحة. أما زوجها صالح فهو الذي أطلق هذا الاسم على هذا المكان فتقول صالحة: "كان ساهما ينظر إلى أرض يذريني أحبها، وأحب المكوث فيها كل ربيع بسبب الخضرة والماء فيها. ابتسم وقال: "ديار صالحة"²، فصالح أطلق هذا الاسم على هذه الأرض الصالحة للحياة لغناها بالماء والعشب وكل عناصر الحياة.

1. صالحة وصفة الهبل

لقد التصقت صفة الهبل بشخصيتها كنوع من الدعابة، ولم يكن "دخيل" هو وحده الذي ينعته بـ"هبل" لكن أخو زوجها "صالح" فالح المعجب بها أيضا كان يصفها بهذا الوصف:

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة، ص 23.

² المصدر نفسه، ص 37.

سألني: "يعجبك الحر؟"

كنت ساهمة بالطير وهدأته المستنزة على وكره: "أكون الحر حرا وهو مقيد معصوب العينين؟" أفلت ضحكة من أنفه: "طويلة اللسان وغبية"¹.

لقد أكد فالج على صفتين لصيقتين بشخصية "صالحة" وهما طول اللسان والهبل، فكأنه يؤكد على رأي "دخيل". وكذلك لم ترد صالحة له التعت، لأنها أكدت على هاتين الصفتين الملتصقتين بشخصها حين قالت: "أوشكت أن أرد له النعت، لكنه لم يكن غبيا في يوم، وهو لم يتهمني في ما ليس في، أنا الغبية وكل بنيات القبيلة وعجائزها يشهدن"².

وفي موقف آخر نعت "دخيل" صالحة بالهبله حين روت صالحة: "تعرق جبيني وأنا أعصر الضرع، الذي ينكمش ويستطيل إزاء عبثي وحمدا الله أن أرسل لي من أطبق قبضته على ساعدي، يبعد كفي العابثة قبل أن تدر البهيمة حليبيها المغشوش. أمسك بساعدي الرقيق الأملس قبل أن تطاله آثار أسناني كان "دخيل" الذي رأيته لأول مرة عاقدا حاجبيه متورد الوجه"³.

"هذا خروف". قال من دون أن ينظر إلي، وهو يكبح جماح ضحكة ملحة أفلت ساعدي من قبضته. رفعت ساق البهيمة كالبلهاء، أريه ما كنت أعصر: "بل إنها نعجة، حتى أنظر لضرعها!" "ليس الخروف هو الغبي" أثار حنقي انتبعت إلى ميل عقاله فضحكت. "عقالك مائل" ضحك أكثر: "وأنت غبية"⁴.

¹ سعود السنوسي، رواية ناقة صالحة، ص 98.

² المصدر نفسه، ص 98.

³ المصدر نفسه، ص 75.

⁴ المصدر نفسه، ص 75.

إذن يعتبر ذلك اقراراً أكيداً من "صالحة" تؤكد صحة هاتين الصفتين . وإن نعت "صالحة" بهما من قبل "دخيل" و "فالح" يأتي في سياق المودة والمحبة والمداعبة والمغلفة بحسن النوايا. ويشي سكوتها على هذه الصفات الموجهة إليها من دخيل إلى عمق حبها له، وتقبل مزاحه وجديته وكل ما يصدر عنه.

وهناك من نعتها بغبية في أكثر من موقف هي العجوز "أم دحام" أيضاً تقول "صالحة": "همست أم دحام بصوتها شبيه الثغاء: " ما فاد في الشمس عناد". كنت أهذي. أتذكر أشياء، وأشياء لا أتذكرها. قلت لها وأنا أمسح بواقى الماء من شفتي: "دخيل يحب نقوش الحناء في يميني". صفعتني، بددت هذياني، لم تكن صفة إيقاظ أو ربما كانت، أولتني ظهرها زاجرة: " غبية¹ ".

2_ : شخصية صالح

وصرح السعنوسي عن تفاصيل شكلية خيّر الشخصية وسلوكه واصفاً مجبر وكراهيته، وتعامله مع عواطفه ومشاعره، لكنه لم يتوقف لدى ذلك الحد لكن أكل جانباً أحدث من سلوكه، وهو أنه يتطلب إلى الانتباه بنظافة جسمه وملابسه. تقول "صالحة": "لا يعنتني بشيء حتى ذاته، لو كان يلتف إلى نفسه بديلاً عن الانصراف إلى الآخرين". أدى عدم انتباه "خيّر" بنظافته الجسدية إلى اتساع الفجوة بينه وبين "صالحة" إذ رأت فيه حقداً ومؤامرة للانتقام من الآخرين، وخصوصاً "دخيل" فهو قدر من الداخل والخارج..".

3_ : شخصية دخيل بن الأسمر

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة ، ص58.

تتلخص دلالة الاسم الذي منحه السنعوسي لشخصية "دخيل" في الأبيات الشعرية التي قالها: "أسميته "دخيل". لأنه بلا خطى يبحث عن مضارب في زمن بخيل"¹.

وأرجع السنعوسي أسماء شخصياته إلى معلومات واقعية، لكن هذه الأسماء لم تولد من مشهد متسرع أو دون أي تحقيق. لقد قصد السنوسي أن تكون لشخصياته أسماء مرتبطة بالمعاني. وانعكس المظهر والسلوك والتصرفات في كل هذه الدلالات. تم اختيار عنوان "الدخيل" ليمثل الشخصية الرئيسية البطل، الذي كان سيلعب دوراً حاسماً في بنية النص وبنيته، ويعتبر الاسم تمثيلاً مناسباً لكل من العالمين الفعلي والاصطناعي. يعد اقتحام شخصية الشخصية والتعرف على بيئتها مثلاً على كيفية معرفة الشخصية لدى البعض، على الرغم من ولادتها بتجربة مؤلمة تتطلب الاهتمام. أما الفرد الذي كسب حبه لابنة عمه "الدخيل" فهو الذي تبادل الحب بينها وبين ابن عمه منذ أن كان طفلاً وكانا يتجولان على الجمال في مزارع القبيلة، إلى أن جاء اليوم المشئوم وقرر عم حبيبته "صالحة" تزويجها من ابنه تمشياً مع أعراف القبائل المتوارثة، فصالحة لا تستطيع أن ترفض هذا الزواج رغم عشقها لابن خالها "دخيل"؛ لأن الرفض يتعارض ويتنافى مع الأعراف والتقاليد، وعلى إثر هذا المصاب للحبيين يضطر "دخيل" أن يهجر قبيلته، ويرحل عنها مندمل الصدر ويعيش دخيلاً على الكويت يرعى الشياه والإبل لبعض التجار.

4_ : شخصية فالح

فالح شخصية ثانوية في الرواية، لكن دوره لا يقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية، إذ لا بد من أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي دون الشخصيات الثانوية التي لا تقل أهمية إذ لا غنى عن الشخصيات الثانوية نجاه

¹سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة، ص 55.

فالح، أو العقل المدبر الخفي وراء الأحداث، هو الذي يسيطر على الأحداث. لقد صورت الرواية هذه الشخصية بدقة، حتى لو كان ذلك أدق وصف على الإطلاق، كشخصية تم وصفها في الرواية. فقالت أم دحاح: "هذا يصرخ من قلبك أنك ملعون بروح الشيخ. كان متعباً لأنه في زمن وفاة أكبر أفراد القبيلة على قيد الحياة، الشيخ أبو غريبن"¹، أشهر شاعر القبيلة وصقارها، اكتسب نفس السحر والصفات التي جعلته شاباً بعقل مفكر كأكثر سناً رجل (شيخ).

1) فالح وأبوه شيخ القبيلة:

إن ميل شيخ قبيلة آل مهرووس أبو صالح إلى ابنه "صالح" ونكرانه لابنه فالح مهما قدم من شهامة وبطولات، تميز في الشعر، وصيد الصقور وتربيتها، جعل فالحا يكره أخاه صالحا، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى أكثر من ذلك، فهو كان معجبا بزوجة أخيه ويحبها، وكان يعتبر أن أخاه لا يستحقها، وصار يظهر لها فحولته وشجاعته، وقد وصل به الأمر إلى أن يخبر أخاه كذبا بأن الشيخ ابن صباح يستدعي صالحا كي ينضم إلى الهجانة، وقد لبي "صالح" هذا الطلب ومن هنا بدأت حبكة الرواية "جاء فالح على ظهر ناقته السبوق يزف البشارة إلى شقيقه الأكبر، قال إن قوات أمير الكويت وحلفائه يبلون بلاء حسنا متغلغلين في مدن نجد، في حين سلمت الرياض لابن سعود من دون قتال، عقد فالح حاجبيه وهو يلتفت إلى نصف النقطة قبل أن يستأنف حديثه لـ"صالح": "جاءنا رسول بن صباح يطالبك بالاسم على رأس الهجانة لمعركة وشيكة"².

إن هذا التصرف يوحي بأن فالحا قرر أن يبعد أخاه "صالح" عن "صالحة" ويفرق بينهما رغم علمه بأن قلب "صالحة" ملك لابن خالها "دخيل" وهو

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة، ص72.

² المصدر نفسه، ص66.

يعرف ان آل صباح سيواجهون ابن الراشيد أخوال "صالحة" في الصريف، وبذلك يكون قد اصطاد عصفورين بحجر واحد، فيتخلص من أخيه زوج "صالحة"، ومن "دخيل" حبيب "صالحة"، وبعد ذلك تخلو الساحة له . إن هذه الحبكة الروائية توحي كأنها مستقاة من عمق التاريخ وترجع المتلقي إلى قصة قابيل وهابيل ، وصراع الأخوين على امرأة ، مما يدفع حب الأثرة والتملك قابيل أن يقتل أخاه هابيل . لقد هب صالح لتلبية نداء ابن صباح لأن أخاه فالحا أخبره أن المعركة ضد أهل الرشيد فأحس أن الفرصة سانحة كي يتخلص من غريمه "دخيل" الذي فاز بقلب زوجته رغم زواجه منها وولادة طفلها . لقد طان يحس بالعجز كلما نظر إلى عينيها.

كانت "صالحة" موقنة من حب فالح لها ، وهذا الشيء كان يشعرها بأنوثتها ، ويرضى غرورها تقول : كانت كلمات فالح عذبة شفيفة تشير إلى في كل شطر ، وكنت حقيرة أدرى إن هذا الاعتراف يؤكد تخطيط فالح لإزاحة أخيه من طريق "صالحة" . هذا من جانب ، ومن جانب آخر جاء فالح إلى "صالحة" يخبرها بأن زوجها مصاب وإصابته بليغة ومؤكد أنه لن يرجع بتاتا . وأراد أن تلجأ إليه "صالحة" بدون أن يقلل من احترام نفسه ويحافظ على كبريائه ، فقال "صالحة" : "وأنا تعرفين دربي"¹ إذن كانت هذه الشخصية هي اليد الخفية في تغيير مسار الأحداث لأنها "تعد الركيزة الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع"² من حول الشخصيات ومن حولها، وبدونها تفقد الرواية عنصرا مهما في حبكة النص وإخراجه .

تصرفات فالح تجاه أخيه صالح تؤكد أحداث معينة. قام فالح بنقل شقيقه صالح إلى الكويت لتلقي الرعاية الطبية ،في أعقاب المواجهة، حيث

¹ سعود السنوسي،رواية ناقة صالحة، ص 81.

² المصدر نفسه، ص 64-65.

تعرض صالح لمحن حرجة وقُتل في النهاية بيديه. رأى فالح دخيلاً فأراد أن يعطيه الجمل "ساري" دون إشراك أخيه صالح، فأطلق عليه اسم "يلديب"، مما سمح له بمعرفة المزيد واستطاع التعرف عليه أكثر بمجرد التعرف عليه كما ومن دون أن ينبس ببنت شفة قدم له "ساري". فناوله واحدة، لكنه لم يقل أي شيء للحفاظ على غطاء له باسمه للدفاع.

5_ : شخصية أم دحاح

لقد صاغ السنعوسي شخصية أم دحاح بدقة، والتي رغم دورها الثانوي كانت أحد أعمدة النص السردي وتبدو وكأنها بدوية قديمة. أم دهام اعتبرها الكاتب شخصية مساندة للشخصيات الرئيسية، وليست مجرد شخصية "جيدة".

6_ : شخصية الولد

شخصية الولد ، الطفل الذي أنجبته، أصلية أيضاً . وكان الحاضر الخالي من أي وصف، ومن دون أي تمثيل، تصويراً كاملاً لهذه الشخصية الحاضرة الغائبة خارجياً، فقط وصف مختصر عما تجسده هذه الشخصية ويسمى الصغير بالصغير أثناء إرضاع الجمل وضحي، يقلد الحديث ويعطي لمحة من المتعة، ورغم عدم وجود اسم لها، قالت "ولد" عندما قالت الصبي، ولم تقترب منه والدتها حتى أرادت "أم دحاح" إجراء عملية جراحية لختانه . خلال رحلتها إلى الساحل الشرقي بعد يومين، توترت مشاعرها تجاهه للمرة الثانية في نفس اليوم الذي عرضت فيه عليه إساءة الكويت لضحي تسببت في تعرض صالحة للتمتر وفقدان السيطرة على نفسها، ذبحت ناقثها أمام عينيها انتقاماً لمقتل الصبي، كما تنتقم لمقتل الصبي على ناقثها. لم تشغلها سوى منصبين هما أمومتها ووجهها"حاذيت البحر أستأنف الركض إلى الكويت ولكنني لم أهل وولدي الذي بين يدي قد مات ، أشفي غليلي بنواحها بقية نهار¹".

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقه صالحة ،ص110_111.

ثالثا: تحليل التفاعلات والعلاقات:

1_ : ناقة صالحه "وضحى"

ما يميز هذه الرواية أن السنعوسي جعل ناقة صالحه "وضحى" شخصية رئيسية ومحورية في الرواية ، فعند التحدث عن الناقة تتجلى صورة الانسان العربي في حله وترحاله ، كما أصبحت هذه الاخيرة تعتبر كأفراد من أفراد الأسرة العربية في حياة البدوية وهذا يظهر من خلال أسمها "وضحى" المستوحى من هذه البيئة ، فقد ارتبطت بيهم وأصبحت جزءا من حياتهم اليومية فتغنوا بيها ووصفوها حتى في أشعارهم ومعلقاتهم فكانت رمزا من رموز الشخص العربي منذ القدم.

كان للناقة "وضحى" دورا كبيرا في هذه الرواية بدا بالعنوان ومن ثم ما يحملوه من الرواية من أحداث دارت حولها فكان للناقة دورا بطوليا موازيا لدور "صالحه" ، خصوصا وأن الكاتب ركزا على ناقة الخلوج التي تفقد ابنها ويذبح حوارها فتحزن وتبكي عليه من شدة الحزن الذي يخالجها ويكون لها صوت عويل ونحيب كما تعود للمكان الذي فقدت فيه حوارها فتبكي وتتألم من وجع الفقد والفرق حالها كحال الانسان أو أشد من ذلك.

أولا: الناقة وسم الملكية

يعتبر من أهم علامات الموروث الاجتماعي عند العرب وهو وسم عنق "الحوار" بعد ولادته مباشرة فيقومون بكتابة اسم أمه وذلك بعد أن يعصبوا عيني الأم، لما يشكله من ألم وخوف وجزع لها، "كان صالح قد أناخها وربط قوائمها وعصب عينيها قبل أن يأخذ حوارها الذي أتم عامه الأول، من أجل أن يسم عنقه بوسم ملكية القبيلة"¹، رغم ذلك إلا أن الناقة "وضحى" أحست بحوارها عند وسم

¹سعود سنعودي،رواية ناقة صالحه ،ص38.

عنقه فبدأت تمرغ رأسها في التراب وتتفقد رائحة ولدها ، عندما رأت صالحة ذلك المنظر أخذت تتوسل زوجها وتمنعه من فعل ذلك ، قائلة: لأحد يسم الإبل في هذا السن "ماذا بك"، فنظر إليها غاضبا على دأبة فقالت له "عندي ولدي"¹، فهنا شبهت "صالحة" إحساسها والخوف والقهر والألم على ابنها هو نفس الإحساس الذي سيطر على ناقثها "ضحى".

فهنا جسد الكاتب الدور البطولي لمشهد الأمومة عندما كانت المخلص للحوار من الوسم ورفض هذه العادات المتوارثة التي تخلو من الرحمة وقساوة القلب ، وإرجاعه إلى حضن أمه وفك العصابة والأوتاد التي تكبلها.

فرد فعل "صالحة" في هذا الموقف كان نتيجة نكروى حفرت في ذهنها وهي عند بلوغ ابنها عامه الأول أردت أم دحام ختانه لتقف لها صالحة معترضة عن ذلك تصفوه صالحة بقولها "لحظة أطبقت قبضتي على معصم عجوز القبيلة أم دحام وهي تمسك بأصابعها شفرة حادة جاءت بها من أجل ختان الولد ذلك الذي لا أظنه سوف يتم أبدا ، فليكبر ويتخلص هو من لففته إن شاء ذلك"².

ثانيا: ضحى في مواجهة صالحة

بعد قتل ابن صالحة وهرسه من قبل ناقثها "ضحى" هذا ما دفعها لتحول إلى وحش فتاك بدون رأفة ولا رحمة، فارقته كل مشاعر الحب والحنان والشفقة التي كانت تكنها لي ناقثها وأرادت أن تذيبها نفس شعور فقد الابن كي تذوق ألم الفراق والحسرة والحزن التي أدقته لها ناقثها "ضحى" بعد صرخها ونحيبها بكل ما أوتيت من قوة لأن حجم المصاب كان أكبر من طاقة تحملها ،وهي وحيدة في الصحراء فرجعت إلى خيمتها لتوسد ابنها وتغمره برمال الصحراء

"الحوار" : استنادا على الرواية ،يتبين لنا بأن مصطلح "حوار" مصطلح يسمى به ابن الناقاة.

¹ سعود السنعوسي،رواية ناقة صالحة، ص 39.

²المصدر نفسه، ص 55.

ثم توصلت إلى قرار الاخذ بالتأثر حين قالت "لايليق بي النحيب في هذه الأثناء لأنه جدير بالناقة¹ ، لتخرج من خيمتها وهيا تحمل خنجر زوجها "صالح" متجه نحو حوار ناقتها التي تفاجأها هذه الأخيرة بأنها تتدني لها رأسها مستسلمة تسلمها عنقها وكأنها تعتذر عن فعلتها التي اقترفتها بدون قصد ، بأن تعقيبها هيا بدلا من حوارها ، لكن حقد "صالحة" كان كبيرة جدا في تلك اللحظة حيث طرحت حوار "وضحى" وعقرته أمام عينيها متناسيتا حقد النواق .

وتفجر حقد في قلب ناقة الخلوج "وضحى" وهي تقلب حوارها الذبيح وتدفع جسده برأسها عسى أن يتحرك ، ويبقى حقد الجمال أعظم ، حيث كانت الغلبة للناقة "وضحى" فهي التي نجحت بأخذ الثأر من قاتلة حوارها فهرست صالحة هرسا في خيمتها، رغم الود الذي أظهرته لها طول العشرة السنين، أما الفاجعة الأكبر كانت من نصيب العاشق والحبیب "دخيل" الذي تحجر عندما رأى ذلك بعد أن كان يتوق لرويتها ليجدها مهروسة هرسا من طرف ناقتها، وفي هذه الخاتمة الأليمة نستنتج أن قبيلة "صالحة" آل مهروس حكم عليهم الزمان أن يقتلوا هرسا وكأنها إرثا يتناوبونه على مر الزمان فكما مات جدها مهروسا هرسا هيا أيضا من طرف ناقتها "وضحى" .

2_ : البيئة والشخصية والمعرفة

البيئة لها تأثير كبير على الناس، والروائي الماهر هو الذي يبين كيف يختار المكان عن قصد في الرواية ليضفي عليها طابعا جماليا للبيئة المعاشة فيها، وهو أحد المركبات الأساسية التي يستحيل أن تقوم بدونها ، فمثلا نذكر "دخيل" الذي تأثر بالبيئة التي عاش فيها ودارت الأحداث عليه حيث عاش في فضاء مفتوح تحده السماء العالية والأرض الصحراوية الجافة التي كان يبحث فيه عن مكان فيه الأكل والماء ليحط رحله فيها، إن للفضاء المكاني أثر على شخصية "دخيل"

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة، ص 110.

فنشأ شاعرا وعاشقا لمنعكس على هواياته وطباعه "لفظت كل ما خالجي إزاء صوت الخلوج شعرا"¹، وكان يشدو أشعاره وألحانه معبرا عن عشقه لابنة عمت "صالحة" التي لم تكن من نصيبه، "ومنزلك قلبي ،وأنا لولا الخلوج ما أترك ديارى لديرة صالحة"² ، اذ نلخص إلى أن "دخيل" كانت له الخبرة في الفضاء الذي عاش فيه وتنفق في أرجائه ،وتعمقت خبرته بالصحاري عندما لجأ إلى الكويت موطن الغرباء كما وصفها ،فامتدت معرفته وشملت الأماكن التي تمثل الحيز الذي جرت عليه الأحداث فهو مولد لفاعلية فكرية يوازي بيها الطبيعة بأحداثها ومواقفها.

رابعا: تحليل العناصر السيميولوجية

1_ : الصدق في المشاعر

تتجلى هذه الصفة في شخصية "صالحة" ، التي تمتلك شخصية توجي بأنها صادقة وأصيلة إذا أحببت "كنت أنظر إليه متحجبة بخيمتي....، لكني بعد الزواج صرت أولى أمرها اهتماما ،أراقبها لعلني عند فهمها أفهم صالحا"³ ،هذا ما يدل على شدة اهتمام صالحة بصالح ،وسعيها بشتى الطرق لفهمه والتأقلم معه ،فإن دل على شئ فإنه يدل على صدق حب صالحة لصالح. إلا أن الظروف اضطررتها إلى ترك زوجها "صالح" لفترة تزوجت من ابن عمها، ولم يتمكن من الاستمرار في العيش معها فقد تركها تشعر بالغيرة عنه ومعاملته بقسوة،رغم أنها تعلم أن صالح يحبها ويسعى إلى سعادتها وحبها. وعلى الرغم من حرارة الصحاري وخطورتها، إلا أنها قطعت مسافات طويلة للوصول إلى «دخيل» الذي تعشقه "تذكرت أن لي في الشرق حبيبا،عصيت الشمس وتبعت نبوءة المطر

¹ سعود السنعوسي،رواية ناقة صالحة ،ص32.

² المصدر نفسه،ص33.

³ المصدر نفسه ، ص62.

دونما تفكير في عواقب¹ ، فرغم أنها كانت تلجأ إلى مغادرة الصحراء هرباً من الوحوش والذئاب والثعابين؛ ومع ذلك، فقد ظلت قوة الصحراء الصلبة التي لا تتضرب، ورغم محاولاتها للتواصل بالحب والحنان، أصبحت صالحة غير قادرة على تجربة الحب والحنان وحوض الشوق إلى ابن عمها «دخيل» لأنها تحبه كثيراً كحبها الأول؛ لترك "الغازي" له .

2_ : التماهي في العشق

أحلام صالحة تبددت تحت مقولة " العم ولي، والخال خلي" وحجرت لابن عمها "صالح" فحزنت وقهرت وتبددت أحلامها وأزهقت خوالجها على عتبة الأعراف والتقاليد العربية القديمة التي ما زال المجتمع يحاكيها، هذه الأعراف التي تدوس على عواطف المرأة وتقهرها وتقف سدا منيعا أمام أحلامها وآمالها. ولذلك يعتبر السنعوسي المرأة العربية من " أكثر العناصر قهرا في المجتمع. فحيثما وجد قهر واستغلال لا بد أن يصيب المرأة منها القسط الأوفر، وحيثما وجدت الحاجة إلى حشر كائن في وضعية المهانة، لا بد أن يقع الاختيار على المرأة لم يكن عشق "صالحة" لـ "دخيل" متوقفا على المشاعر فقط، لكن العشق اتخذ شكلا آخر، حين أصبحت "صالحة" ترى "دخيلا" نموذجها في هذه الحياة وكأنها لا ترى غيره فراحت تقلده إعجابا وحباً به وبأفعاله وطباعه، ومن علامات ذلك أنها عندما رآته يوم الأهل يحمل مزودة على ظهره، ويضع فيها كل ما يخصه في رحلاته وذهابه وإيابه، ويعتبرها بيته، فيحمل التمر والطعام والأدوات، أصبحت تفعل مثله تماما فتحمل مزودة من القماش، تشيلها معها أينما حلت وتضع فيها الحناء والكحل والمشط والقهوة المرة والتمر وأقراص اللبن

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة، ص84.

المجفف. "أخرج جبلا ووتدا ملفوفا بخرفة جلدية من مزودته"¹، "أخرجت من المزودة حفنة من تلحين الحناء، رحمت أعجنها بقليل من الماء وأمضي أنقش"².

3_ : صالحة و تأنيب الضمير

لقد كان تفكيرها ب "دخيل" وهي امرأة صالح يشعرها بعض الأحيان بتأنيب الضمير فتقول: "هل كنت أئمة بإقحام دخيل في خيالاتي؟" يلاطفني، ويحنو علي مثل ربابته خشية انقطاع وترها الوحيد³ إن عذاب الضمير لازمها طوال حياتها لكن الأمر كان خارجا عن إرادتها؛ لأنها ظلت أسيرة في عشق "دخيل". لم يكن يدري بسرها إلا أم دحام، التي قالت لها: " إن من يشيل الأمس على ظهره، تغوص قدماه في اليوم، ولا يدرك الغد"، لذلك عاشت "صالحة" طوال حياتها "في فلك التأنيب واللوم والتقريع وجلد الذات"⁴.

4_ : الغيرة والحقد "صالح" أحقد من جمل

كانت الغيرة تأكل دواخل صالح على ابن خال صالحة "الدخيل"، إذ كانت الغيرة تعلم أن الغيرة لن تتوقف حتى تراه ابنا خال "صالحة" و"دخيل" يحبان بعضهما البعض حقًا، لكنه يحمل عداوة تجاه الدخيل، نفورًا يشمل الكراهية تجاهه، واستغلال أي فرصة لإيذائه. عندما انخرط دخيل وصالح في مسابقة لرمي جمل عملاق على الدخيل، قال صالح: "لقد كان رمي جمل عملاق تحديًا كبيرًا. كان الأمر خطيرًا للغاية، أيها المتسللون، ولا يسعني إلا أن أمل أن يتمكنوا من ذلك". احصل على فرصة جيدة لاصطياد جمل، وهو ما لن يحدث في أي

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة، ص47.

² المصدر نفسه، ص85.

³ المصدر نفسه، ص64.

⁴ المصدر نفسه، ص64.

موقف معين، لكنني أعلم أن هذا سوف يتحقق،" وأضاف، "هناك جمل كبير يمكنني تقديمه وكان أول جمل له تمامًا ومن المؤسف أن "الدخيل" تمكن من شق طريقه بالقوة على الأرض وجفل. ارتجف صالح، ووقع في غرام "دخيل" بسبب مبارزاته الناجحة، التي أبدت مشاعر الغيرة والكراهية. ثم قام بتشقق حاجبه وترك ندبة دائمة على جبهته. ملأ الحب قلبه بالحق لأنه كان على يقين من التوتر العميق بينها وبين ابن عمها "دخيل" الذي لم يلتزم بالعهد التقليدي. وكان أحد أسباب رفض العلاقة هو المخاوف من ارتباطهما - فصالحة لم تتبنى عذريتها - إلا أن رد فعل "دخيل" لم يشوهها.

5_ : الناقة والحدق "حدق الجمال"

ناقة هي حيوان ميزه الله بعبدة صفات عن بقية الحيوانات ومن بينها صفة الحدق ؛ لأنها أسست لحبكة الرواية وعقدتها تأسيساً فاعلاً، وقد برز ذلك في قول صالح: " للإبل طباع صعبة مثل حياتنا. وفيه إن أحببت، و مزاجية، وتغور الإساءة في قلبها ولا تسامح من يسيء إليها.....فلأحد أسلافنا توارثه، حين أساء لبعيره صعب المراس، وأثقل عليه وآذاه في مأكله ومشربه بعدما شاخ. تربص له البعير في أحد أسفاره معه وحيدا بعيدا مقطوعا عن القبيلة وطارده هرب جدنا الأكبر إلى رأس تل عال في الصحراء . "ظل يراقب البعير الهائج في الأسفل يتحرى لحظة هدأته أو غيابه بعد طول انتظار. أضناه العطش في التل الصخري، وقرر النزول في اليوم الرابع. وافاه البعير في الأسفل. وعضه في كتفه وبرك فوقه بهرسه"¹.

إن صالحه وهي تسرد حادثة جدتها الذي غدر به البعير الذي كتم غيظه لينتقم من أساء إليه، ولأنها من آل مهروس نسبة لجريمة الهرس التي نفذها البعير بصاحبه "جد صالحه" لأنه أساء إليه يوما كفيل بأن يقلق صالحه من إيذاء

¹ سعود السنوسي، رواية ناقة صالحه، ص 41.

الناقة، ومن ثم ترغم صالحا عن التوقف عن وسم حوار الناقة رافة به وخوفا من انتقام الناقة.

لقد أظهر السنعوسي حقد الجمال الذي تجسد في ناقة صالحه في رحلة الشرق قاصدة الكويت حين قالت "صالحه": "ساعدنا الرجل ولكن وضى جازت إحسانه نكرانا. بدا لي أن لوثه قد أصابتها ولم أفهم تصرفاتها. ربما أخافتها القطعان السود، قلت لنفسى، ولكنها خبت إلى الراعي تزمجر ما إن استقامت تحملني وصغيري على ظهرها. كادت تعض رأسه، ناورها، فظفرت بكتفه ألقت بالرجل بعيدا وأنا أصبح بها، والرجل الغريب يناورها ويبعداها عن الراعي. استقام الراعي ينفض ثيابه من الغبار يبخلق بوضحي ويشتمها: الجرباء.. الجرباء"¹.

6_ : الاحباط والاستسلام

لقد عاش صالح عمره محببا خائبا لأنه لم يفز بقلب "صالحه"، ولم توصله كل محاولاته ومخططاته إلى قلبها، فقد كان يقرأ عشق "صالحه" ل "دخيل" في عيونها، وبعد إصابته في معركة "الصريف" ونقله لعلاج جروحه في الكويت، عرف "دخيل" رغم تخفيه ولثامه، رغم أنه كان النزع الاخير، وهذا إن دل على شيء فإنه يومى إلى الاثر البالغ الذي تركه "دخيل" في قلب "صالحه"، الذي كان غريمه ومنافسة المتفوق عليه الفوز بقلب "صالحه". وعاشت صالحه أمام عينيه لكن عواطفها كانت بعيدة المنال، فتمنم قائلا: "ظفر "ساري" ب"وضى" وما ظفر بقلب صالحه". ارتعشت شفته السفلى وأفلتت عيناه ألمع سخيا قبل أن يسلم الروح بتر الموت كلماته الأخيرة: "مرادك في الشعاب الغربية في ديار صالح.."².

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقص صالحه، ص 105_106.

² المصدر نفسه، ص 30.

إن هذا الإفصاح يدل على كم القهر والحزن اللذان مآل قلب "صالح" ضد غريمه "دخيل" فهو يتهمه بأنه لم يراع حرمة عندما عشق ابنة عمه وكأنه يتهمه بانتهاك العرف والتقاليد عندما تعدى على حق من حقوقه وفاز بقلب "صالحة"، وملاّت الظنون والشكوك قلبه بأنه أيضا من أنتهك شرفها ، ثم يفصح وهو يتجرع مرارة الحسرة والألم في قلبه بقوله يائسا أن الجمل "ساري" فاز بقلب الناقة" وضى" وأنا لم أستطع الفوز بقلب "صالحة" لأنه كان ملكك ، وهنا وازن "صالح" بهذه المقارنة بين البشر والنوق ورجح فيها كفة "ساري" على كفته ، عندما فاز وظفر بقلب حبيبته "وضى" وفي الوقت نفسه هو فشل ، ثم ينهي كلامه مع لفظ أنفاسه الاخيرة ستجد مرادك غربا في الشعاب التي تخص الديار صالحة " ويسلم الروح .إن هذا الحوار يدل على استسلام "صالح" واعترافه بخسارته أمام غريمه "دخيل" إلى الدرجة أنه يطلب منه اللحاق بحبيبته "صالحة" التي لم تحب سواه في ديار صالحة.

7_ : الرأفة والحنان والرعاية

وقامت أم دحام بدور مربية أطفال في مسلسل "صالحة" بعد وفاة والدة صالحة عند ولادة طفلتها الوحيدة "صالحة". يجلب لها الحليب ويطعمها، وكانت تعتني بها وتعالجها كلما مرضت صالحة أثناء تعافيتها، يرقد بجانبها. كان لهذا المواطن الكبير قلب طيب وكان لطيفاً مع صالحة .واصل سيره دون توقف، ولم يتوقف في أي مكان آخر بدأت بالحب، لكنها اتسعت وأصبحت حافظة للأسرار وحافظة للمساكن.

8_ : الخرافات والأساطير:

إن أبرز ملمح مثلته شخصية "أم دحام" هو تعلقها بالقصص والأساطير القديمة، وكأنها كتاب قديم يحفظ الماضي الذي تعتبره مقدسا عندما ترويّه. فقد روت لصالحة أنّ فالحا تقمص صفات العجوز المعمر الذي عاش فوق الألف عام. وكذلك روت لها قصة جدها المهروس الذي قتل على يد ناقتة التي حقدت

عليه وهرسته جراء إيدائها. استتكرت أم دحام عناد "صالحة" بعدم قبولها أن تختن طفلها، ورفضته رفضاً تاماً وحذرت وهي تشير إلى الولد بسبابتها فاغرة فمها الخالي من الأسنان: "إن عاش بلففته؛ يعيش ملعونا. . إن عاش"¹. إن هذا القول يومي بمعتقداتها القديمة، وبالقصص التي . كانت ثروى لإخافة من يحدد عن الموروث. فهي قطعة أثرية من الماضي بكل ما يحمله من مفاهيم ومعتقدات تبثها في زمن آخر.

9_ : الخبرة والمعرفة

تبرز هذه الأخيرة من خلال عدة شخصيات في هذه الرواية، فعلى سبيل المثال نجد أم دحام؛ فقد اكتسبتها من العمر المديد ومن تجارب الحياة؛ حيث هذه الخبرة استمدتها من بيئتها الصحراوية، فكانت لها خبرة في الأعشاب والتداوي، هاهي تقوم بدهن "صالحة" في طفولتها عندما أصابتها الحصبة بشتى أنواع الأعشاب والزيوت التي تخفف من أعراض الحصبة وتساعد على الشفاء، "تدهني أم دحام بالزيوت العطرية الساخنة نهاراً"²، وكذلك كانت تعتبر قابلة نساء القبيلة فلها خبرتها في التوليد ورعاية الأم الوالدة. وهي طبيبة وممرضة في الوقت نفسه، فكانت تقوم بعمل الختان للمواليد من أطفال القبيلة، تقول صالحة: "أطبقت قبضتي على معصم عجوز القبيلة؛ أم دحام وهي تمسك بأصابعها المرتعشة شفرة حادة جاءت بها من أجل ختان الولد"³. كما تتجلى صفة الخبرة والمعرفة في شخصية "دخيل"، فهو يعرف كل دروب الصحراء، يمشي دونما التفات في فضاء يخبره كما يخبر راحة يده، في صحراء

¹سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة، ص 39.

²المصدر نفسه، ص 87.

³المصدر نفسه، ص 39.

يعرف كل دروبها إلا دربا يؤدي إلى قبر أبيه"¹، بالإضافة إلى أنه خير في معاملته مع الإبل، ثم راح يعالج الأمر بخبرة العارف"².

خامسا: تحليل الرموز والعلامات

من بعض الرموز والعلامات في رواية "ناقة صالحه" لسعود السنعوسي في هذه الفقرة:

1_ الناقة صالحه:

"الناقة تمثل رمزاً قوياً في الرواية، حيث تحمل اسم "صالحه" بناءً على اسم الشخصية الرئيسية صالح و تمثل هذه الناقة بحث صالح عن هويته وهدفه في الحياة. يرى فيها شيئاً يميزه عن الآخرين ويعبر عن ذاته من خلالها³. فعلاية "الناقة صالحه" تمثل رمزا قويا في الرواية، كما اعتمد عليها المؤلف لتبيان ظاهرتها السيميائية، حيث هذا الرمز يشكل ظواهر ثقافية والتجربة البشرية، كما رأينا عند الفيلسوف "إيكو" في قوله "جميع ظواهر الثقافة والتجربة البشرية كنظم رموز، تشكيل رموز فهو يعتبر على سبيل المثال أن الوظيفة السيميائية تعمل بالفعل عندما نرى حيوانا فيبادرني على التعرف عليه وربطه بفئة أو نمط"، كما استعمل الروائي "سعود سنغوسي" هذا الرمز كاسم شخصية رئيسية، وجعلها هدفه في الحياة، والرواية قد لا تخلو من مجانسة المجتمع أو مطابقته، والشخصية التي يرسمها الروائي بالفعل صورة واقعية، يقوم بتقريبها من مشهد معين ويمزج بين الواقع والتمثيل.

¹سعود السنغوسي، رواية ناقة صالحه، ص47.

²المصدر نفسه، ص47.

³سعد محمد، رموز وعلامات رواية "ناقة صالحه" لسعود السنغوسي، رسالة ماجستير غير منشورة بعنوان رواية "ناقة صالحه" لسعود السنغوسي، قسم العلوم إدارية كلية الدراسات العليا، جامعة نافي العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 2007، ص80.

2_ الصحراء: الصحراء تمثل بيئة قاسية وتحديات طبيعية كبيرة. تعكس هذه البيئة التحديات والصعوبات التي يجب أن يتغلب عليها الشخص في رحلته نحو تحقيق أهدافه إنها أيضاً رمز للانعزال والتأمل، حيث يمكن للشخص أن يجد الهدوء والفهم الذاتي في هذا المكان الوحيد. ودلالة المكان "الصحراء"، التي تمثل الحياة القاسية التي يعيشها البدوي والتي تعكس الصعوبات والتحديات، لكن أحيانا يجعل الكاتب من هذه الرموز وحدة للدفاع عن الوحدة الإنسانية إذا صح التعبير، باعتبارها مكان مقدس عاش فيه الإنسان بطبعه وعشيرته وقبيلته وتجاربه ، فصور لنا الكاتب الصحراء المكان الفاعل الذي يوحي بدلالة خاصة على ثقافة ومجتمع معين ،يحمل رموزا كأنماط العيش والترحال والتأمل.

3_ الرحلة والبحث: الرحلة التي يخوضها دخيل في البحث عن الناقة تعبر عن رحلة البحث عن الهوية والهدف الشخصي. تظهر الرحلة كفرصة للنمو الشخصي والتطور والتعرف على الذات. يتعلم صالح الكثير خلال هذه الرحلة ويجد إجابات على أسئلته الشخصية.

4_ الضيافة والعلاقات الإنسانية: "الشخصيات التي يلتقي بها دخيل في رحلته تمثل الضيافة والعلاقات الإنسانية الدافئة. تظهر هذه العلاقات كرمز للتعاون والدعم الاجتماعي ،حيث يقدم الأصدقاء والمعرفين المساعدة والتوجيه في مراحل البحث والتطور¹.

أراد السنعوسي أن يبين بأن أصحاب البادية معروفين بالنبيل والكرم ،مهما كانت ظروفهم ،وأن الضيافة تعتبر قيمة مرموقة ،وتتجلى هذه العلاقات الإنسانية في الترابط الاجتماعي وتبادل المساعدات ،حيث يتشاركون في التحديات ويدعمون بعضهم البعض ، ويعكس التضامن الذي يلعب دورا حيويا في تحقيق التوازن في ظروف الحياة القاسية في البيئة الصحراوية.

¹ سعد محمد ، رموز و علامات رواية "ناقة صالحة" لسعود السنعوسي ، ص81.

5_ الماء: في الصحراء، يمثل الماء رمزاً للحياة والأمل. تظهر محطات البحث عن الماء في الرواية كرموز للبحث عن الأمل والبقاء على قيد الحياة أثناء الرحلة في البيئة القاسية.

يشكل الماء تحدياً كبيراً في الصحراء، حيث يعتمد السكان على تقنيات الحمر و تخزين المياه لضمان توفره في البيئة الصحراوية، ووجوده يمثل رمزاً للبقاء والأمل، ورأينا في الرواية معاناة سالحة من نقص الماء أثناء رحلتها إلى زوجها الذي أصيب، حيث لم تجد ماء الشرب لها ولناقتها وابنها، فراودها الخوف من الموت، إلى أن سقطت الأمطار "سكبت السماء المطر مدراراً أثناء الدربقلت في نفسي إنها بشارة امتلأت الأوكار والجحور"¹، وضعت وعاء أجمع فيه ماء السماء"².

"هذه الرموز والعلامات تضيف عمقاً إلى الرواية وتساهم في تعزيز فهم القارئ للمفاهيم والمواضيع التي تتناولها الرواية، مثل الهوية الشخصية والبحث عن الذات والصدقة والتحديات. تساهم هذه الرموز في جعل الرواية غنية بالمعاني والرموزية"³.

سادساً: تحليل السياق الثقافي

السياق الثقافي لرواية "ناقة سالحة" لسعود السنعوسي يعكس الثقافة والتقاليد البدوية في المملكة العربية السعودية.

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة سالحة، ص 83_84.

² المصدر نفسه، ص 84.

³ سعد محمد، رموز و علامات رواية "ناقة سالحة" لسعود السنعوسي، ص 82.

1_ الثقافة البدوية: "الرواية تستند إلى الثقافة البدوية التي تعتمد على الحياة في البيئات الصحراوية"¹. تظهر القيم والتقاليد البدوية وتأثيرها على تصرفات وأفعال الشخصيات في الرواية. وتشمل هذه القيم الكرم والضيافة والشجاعة والصدقة.

سعود السنعوسي قد انطلق في حكايته من صحراء إمارة الكويت بالضبط في ديار صالحه ووصف لنا من خلال الرواية ملامح البادية من هضاب ورمال وجبال،وعكس لنا جانبا من حياة القبائل وطبيعة العلاقات الاجتماعية فيها وجسد لنا قيم البدو كالوفاء والكرم ، تتمثل في شخصية صالحه ،صدقها و وفائها لزوجها صالح رغم حبها لدخيل، "حجرني صالح نهار رحيل ابن خالي صالح يوم الدحل ،قرر عمي ووافقه أبي على الفور صالحه لصالح ثم بطويل العمر"².وكان من عادات القبيلة أن ابن العم هو من يتزوج ابنة عمه وتكون له منذ الصغر ولا يمكن للفتاة أن ترفض.

"ومن القيم إلقاء الشعر الذي يعتبر جزءا أساسيا من ثقافة البدو "دخيل...قال قصيدة أغضبت عم صالحه وقبيلته"³ "...أبيات غزل كانت من قلب ولهان"⁴.

أما الصداقة تتمثل بين فالح ودخيل عندما تعرف عليه من نديته وأهداه جمل أخيه صالح مكافأة لمساعدته "فالح يهديني جمل أخيه...ويناديني بغير إسمي كي لا ينكشف أمري في ديار من يعاديني"¹.

¹زكية جحيف وآخرون،رواية ناقصة صالحه،رسالة ماجستير،تخصص أدب عربي،جامعة برج بوعرييج،مجلة آفاق للعلوم ،مجلة4،العدد16،ص30.

²سعود السنعوسي،رواية ناقصة صالحه ،ص69.

³ المصدر نفسه،ص23.

⁴ المصدر نفسه،ص59.

وتظهر الرواية دور الأسرة والقبيلة حيث تتداخل العلاقات الأسرية في حياتهم اليومية من خلال هذه القيم تعمل الرواية على رسم صور واقعية وشاملة لحياة البدو والتي تشكل هوية هؤلاء الأشخاص.

2_ البيئة الصحراوية: "الصحراء هي المكان الذي تدور فيه أحداث الرواية وتعكس تحديات البيئة الجافة والقاسية ويتطلب البقاء والنجاة في هذا البيئة المهارات الخاصة والمعرفة بكيفية التعامل معها"².

دارت أحداث الرواية "ناقة سالحة" في صحراء شبه الجزيرة العربية بين أراضي قبيلة آل مهروس وقبيلة الأسمر حيث يظهر لنا سعود السنعوسي الصعوبات والتحديات التي واجهتها كل من شخصية دخيل وصالحة، كالتضحية من أجل البقاء والصمود والعزيمة لإكمال الطريق. في شخصية دخيل تتمثل عندما هرب بعدها ألقى قصيدة يهجو عم سالحة فذهب إلى الصحراء ليستقر "همت في الصحراء حولين كاملين قبل أن يدفعني جنوني لأستقر على غير فطرتي في مكان لا ناقة لي فيه ولا بعير"³، أما شخصية سالحة تتمثل في محاولة النجاة بعدما سمعت من فالح أن زوجها دخيل يحتضر وتعتزم أن تذهب إليه مع ابنها وناقته وضحي تتبع الشمس في الترحال للقاء زوجها ومن تحب دخيل، وناقته مع ساري و تعرضها لعوائق في رحلتها أو طريقها كالذئاب في الليل "عصرت ولدي بين يدي أفكر في صوت نخير محتمل يجيء من ورائي أو من أمامي آخر صوت أسمع قبل أن تمزق الذئاب أحشائي، طال الصمت ولا هاجمتنا

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة سالحة ، ص29.

² زكية جيحيف وآخرون ، رواية ناقة سالحة، رسالة ماجستير ، ص30.

³ سعود السنعوسي، رواية ناقة سالحة ، ص 23.

ذئاب"¹، "وقلة الماء عندما لم تجد ماذا تشرب هي وناقته،قربة الماء بالكاد تكفيها وضى ماوردت ماء ولا صغيرها منذ أيام"².

واصطدام صالحة بموت ابنها الذي رفته الناقة،فتقوم صالحة بقتل حوار الناقة انتقاما،"طرحت الحوار أرضا ورفعت خنجر صالح بكفي اليمنى عاليا قتلت الصغير أمام أمه"³.وفي نفس الوقت تنتقم الناقة من صالحة وتقتلها، "تكورت على ذاتي أضم ركبتي إلى صدري وأسندت إليهما جبیني وأطبقت أذني"⁴. هذه كلها مواجهة للصعوبات أثناء السفر في الصحراء.

3_ القيم الاجتماعية: "تظهر الرواية القيم الاجتماعية المهمة في المجتمع البدوي مثل الصداقة والولاء والتعاون وتُظهر العلاقات الإنسانية القوية وكيف يمكن للأصدقاء أن يساعدوا بعضهم البعض في الصعاب"⁵.

جسد السنعوسي العديد من القيم التي يتميز بها المجتمع البدوي كتخزين السكان المؤونة وقت الشدائد ويساعدون بعضهم البعض وغيرها من القيم،وتظهر العلاقات الإنسانية كاهتمام أم دحاح بصالحة بعد موت أمها أثناء الولادة من صغرها حتى كبرت و تزوجت وأنجبت ابنها فهي الأم الثانية والأخت وفي شخصية دخيل عندما ساعد صالح عندما رآه مجروحا "اقترب من الجريح فإذا به

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة، ص107.

² المصدر نفسه،ص81.

³ المصدر نفسه، ص111.

⁴ المصدر نفسه، ص112.

⁵ زكية جيحيف وآخرون، رواية ناقة صالحة،رسالة ماجستير، ص31.

صالح زوج صالحة مغمض العينين يهذي، أمسكت بذراع صالح كان هامدا...عاونته على النهوض"¹، فرغم عداوته معه إلا أنه ساعده واهتم به.

4_ العادات والتقاليد: يُظهر السنعوسي في الرواية العديد من العادات والتقاليد البدوية مثل شرب القهوة واستقبال الضيوف بالكرم والضيافة"².

تتميز عادات البادية وتقاليدها في تزويج الفتاة لابن عمها أو لابن شيخ القبيلة هكذا اقتضت العادات والتقاليد عندهم "عمها آل مهروس أرادها لابنه صالح أصدر الأمر كما لو أنه كان أمرا إلهيا طرئ له وقت أرسلت والدتي تطلب ابنة عمي للزواج، صالحة محجرة لابن عمها منذ كانت صغيرة"³، واحترام دخيل لقرار أهلها رغم حبه لها ، وأيضا عادة نقش الحناء في الأعراس "تتفوق على عجائن القبيلة...ونقش الحناء"⁴. وهذه العادات التي يعكسها الكاتب ساهمت في إثراء القصة وجعلها أكثر واقعية، وقدمت نظرة داخلية عن الحياة والقيم في المجتمع البدوي.

5_ الهوية والبحث عن الذات: "موضوع البحث عن الهوية والبحث عن الذات هو محور الرواية، وهذا يعكس تطلعات الفرد في المجتمع البدوي إلى تحقيق هويته الشخصية وتحديد مكانته"⁵.

تتجسد هذه الأخيرة في شخصية دخيل عندما غادر دياره بعد هجائه لشيخ القبيلة "آل مهروس"، وسجنه بعد موت صالحة بعد أن وجدوه يحفر قبرا، "لفظتني

¹ سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة ، ص 27-28.

² زكية جيجيف و آخرون، رواية ناقة صالحة، رسالة ماجستير ، ص30.

³ سعود السنعوسي، رواية ناقة صالحة ، ص 21.

⁴ المصدر نفسه، ص20.

⁵ زكية جيجيف وآخرون، رواية ناقة صالحة، رسالة ماجستير ، ص31.

الصحراء إلى مدينة ترفضني وعلى سبيل مغازلتها اضطررت إلى أن ألوي لساني على طريقة أهلها... رغم أنني صموت مثل الصحراء لا أجد لهجة الحاضرة البحرية الصاخبة الخالية من الحكمة"¹. فدخيل واجه خلال رحلته تحديات وصراعات داخلية، يبحث فيها عن توازن بين تقبل الذات وتحقيق تطلعاته الشخصية.

يجمع السياق الثقافي هذا بين التقاليد والقيم البدوية ومواضيع عالمية مثل الهوية والصداقة والبحث عن الذات وتساعد هذه الخلفية الثقافية في تقديم جو مميز للرواية وتعزز فهم القارئ للشخصيات وأحداث القصة.

¹ سعود السنوسي، رواية ناقة سالحة، ص 19.

ملخص الفصل الثاني:

في هذا الفصل قمنا بدراسة التفاعلات والعلامات وما حدث فيه من تطور لشخصيات خلال الرواية ، وبهذا شكلت الشخصيات دلالات وإشارات مهمة استطاعت أن تبني عملاً روائياً مميّزاً.

خاتمة

لقد جسد السنعوسي من خلال روايته "ناقاة صالحة" وعبر شخصياته المستقاه من البيئة البدوية التي تسكن القفار والصحراء رؤى وحقائق اجتماعية، فقد عرض لنا أنماطا من الشخصيات المختلفة بعضها كانت شخصيات منبسطة وواقعية، وبعضها جاء على هيئة مغايرة فكانت شخصيات مدورة ومركبة، ولعبت هذه الشخصيات دورا اجتماعيا يبرز بعض القضايا المثيرة للجدل من مثل : وقوف العادات والتقاليد حائلا منيعا وعائقا أمام علاقات العشق تحت ظل مفهوم : "العم ولي والخال خلي"

لقد أفضت هذه الدراسة أيضا إلى اختراق أغوار الشخصيات، فكشفت سلوكياتها وبواطنها ودوافعها، وأثر الفضاء المكاني والبيئي عليها وفي تشكيل مفاهيمها. وتعرضت للبعد السيكولوجي والبعد النفسي من خلال تحليلها، وبينت أثرهما على الشخصيات، وفرزت الشخصيات الرئيسية وحددت الشخصيات الثانوية وعلاقتها مع الحدث في بنية النص الروائي.

إن الروائي سعود السنعوسي نفذ إلى وجدان وعواطف شخصياته، وأخرج مكنونها؛ كي يحدث تفاعلا بين المتلقي وشخصياته، ويقارب بينها ويستطيع المتلقي فهم مقاصدها، والحكم عليها. ونبذ كل ما يكبل آمالها وأحلامها من عرف وتقاليد مفروضة على كاهلهم، واستطاع أيضا أن يجمع كل ذلك بلغة سردية تجمع بين عمق السرد وعمق الحقيقة.

ومما ميز هذه الرواية بأنها أحلت شخصية الناقاة محلا مهما في بنية النص وتنامي الأحداث وعقدته، كما أنها كشفت لنا عالم النوق وبينت عاداته، وطباعه، وردات فعله، وهياته، وعادلت بين شخصيته وشخصيات الرواية وواءمت بينهم، وزودت المتلقي بكم ثقافي في هذا العالم الذي باعدت الحضارة والمدنية في التعرف عليه. فعالم النوق يعتبر جزءا من ماضينا وحضارتنا. فقد عمد السنعوسي إلى جعل شخصية الناقاة شخصية رئيسة ثم رفعها إلى درجة الإنسانية في الإحساس والشعور، وفي الحب والغيرة والشوق والحقد، ونصبها منصبا بارزا في روايته عندما جعل الناقاة وضى معادلا موضوعيا لـ صالحة.

الملاحق

التعريف بسعود السنعوسي:

سعود السنعوسي (Saud Al-Sanousi) هو كاتب وروائي كويتي مشهور وُلد في الكويت في 1981 وحصل على درجة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية و تعتبر رواياته معروفة بأسلوبها الأدبي الرائع والرمزي، وتتناول موضوعات متعددة ترتبط بالهوية والتاريخ والثقافة الكويتية والإنسانية.¹

سعود السنعوسي يعد واحدًا من الكتاب البارزين في الساحة الأدبية السعودية والعربية، ويتميز بأسلوبه الأدبي الجذاب والرصين الذي يمتزج ببراعة بين اللغة والفكر و يُعتبر سعود السنعوسي شخصية أدبية بارزة تقدم إسهامات كبيرة في تثري الأدب العربي المعاصر.

ولد في مدينة الرياض، العاصمة السعودية، ما يمنحه منطقة جذور ثقافية تُعزز توجهه الأدبي. يُشهد تأليفاته بأنه يسعى لتقديم مضمون أدبي ذو قيمة تثقيفية وتوعوية، حيث يستخدم لغته بأسلوب يجمع بين السهولة والعمق من خلال أعماله الأدبية، يسعى لإلهام القراء وتقديم مواضيع متنوعة تعكس تنوع وغنى الثقافة العربية.

تجمع أعماله بين التحليل العميق والمعاناة الإنسانية، وهذا ما يميز أدبه ويجعله يلقي تقديرًا واسعًا في الوسط الأدبي. يساهم بشكل كبير في إثراء الأدب العربي بأفكاره وأسلوبه

¹سعود السنعوسي"، www.abjjad.com، اطلع عليه بتاريخ 26-10-2023. بتصرف.

السلس، وبالتالي، يمكن اعتباره كمساهم بارز في الحفاظ على تراث الأدب العربي وتطويره¹.

تتنوع أعمال سعود السنعوسي بين الرواية والقصة القصيرة، وهو يتعامل مع مجموعة متنوعة من المواضيع الثقافية والاجتماعية أحدث أعماله تضمنت روايات مشهورة مثل "ناقاة صالحة" و"فاصل ونواصل" و"بيت الحظيرة"، وقد حازت هذه الروايات على استحسان الجمهور والنقاد على حد سواء.

تعتبر رواية "ناقاة صالحة" واحدة من أبرز أعمال سعود السنعوسي، وهي تمثل تواصلًا مع التراث الثقافي السعودي وتطورات المجتمع الحديث. بفضل أسلوبه الأدبي الرائع وقدرته على استناد القصة إلى تفاصيل غنية، يستطيع سعود السنعوسي أن يحكي قصصًا تلامس قلوب القراء وتثري مفهوم الأدب والثقافة العربية المعاصرة².

سعود السنعوسي (1981) كاتب وروائي كويتي، عضو رابطة الأدباء في الكويت فاز عام 2013 بالجائزة العالمية للرواية العربية في دورتها السادسة عن روايته ساق البامبو التي حصلت جائزة الدولة التشجيعية في دولة الكويت عام 2012 وهي رواية تتناول موضوع العمالة الأجنبية في دول

¹خضر محمود و آخرون ، تعريف بسعود السنعوسي ، دار الميسرة ، الأردن، الطبعة الخامسة 2013،ص25.

²المرجع نفسه ،ص26.

الخليج وقد اختيرت من بين 133 رواية مقدمة لنيل الجائزة. وكتب السنعوسي في عدد من الصحف والمجلات الكويتية والخليجية، وانضم في عام 2018 لأسرة كتاب مجلة زهرة الخليج ينشر فيها مقالاً أسبوعياً.¹

الرواية: ناقة صالحة

المؤلف: سعود السنعوسي

القسم: الروايات العربية

عدد الصفحات: 173

تاريخ الإصدار: 2019

تعالج رواية ناقة صالحة إحدى القضايا الاجتماعية المرتبطة بعبادات وتقاليد بادية الكويت وصحرائها.

فتتلخص قصة الرواية في تزويج صالحة بنت أبوها من ابن عمها المدعو "صالح" بالرغم منها ورفضها له، بسبب حبها لابن عمتها "دخيل" منذ الصغر، ليقوم بعدها دخيل هو الآخر بالسفر والهجرة ليبعد عن حبيبته لأنها أصبحت زوجة شخص آخر.

وفي نهاية القصة توصلنا إلى موت صالح في إحدى المعارك التي شارك فيها بعد مكائد دبرها له أخوه فالح، ليقرر دخيل

¹ خضر محمود و آخرون ، تعريف بسعود السنعوسي، ص 26.

بعد موته العودة لمحبوبته سالحة، ليكتشف وهو على الطريق خبر موتها هي وصغيرها. ليضع لها في الأخير قبرا كي لا يضيع مثلما ضاع قبر والده في الصحراء ولا يعرفون له مكانا، وأصبح يزورها بين الحين والآخر.

ملخص الرواية:

قصة قصيرة تدمج بين الرومانسية والحروب والأحداث التاريخية لتنتج رواية تجمع بين الاثنين. معظم الشخصيات حقيقية، مستوحاة من البيئة الصحراوية في شبه الجزيرة العربية خلال أوائل القرن العشرين. واقتبست الأحداث من أغنية قديمة من قصيدة "الخلوج" للشاعر عبدالله العوني، وهي مستوحاة من الكاتب الذي أعاد تقديمها بكل ما فيها من جمال. وتندرج في الحكمة قصة حب غير مكتملة بين دخيل بن أسمر «الشاعر» وابنة عمته سالحة، وهي غير مكتملة. الطقوس والطقوس العرفية تجبر سالحة على الزواج من ابن عمها، وتطلب من دخيل السفر إلى الصحراء ومن ثم، تحت اسم وهمي، إلى إمارة الكويت، حيث وُعد بحياة ومهنة جديدة، لكن ذكره تعود إليه ويعود الماضي. لا تمحى. الحب الذي فيه الخير لمصلحته.

قلم سعود السنوسي قادر على القيام بأي نوع من العمل، بما في ذلك المهمة الأساسية المتمثلة في الرسم أو الرسم، إلى غاية الجمال المذهل والحقيقي الأصـل. لقصـد وجـدت

أن اللغة الأدبية الكلاسيكية للكاتب هي الحل الأكثر جاذبية وإشباعاً، حيث أعطت للأحداث جودة وقوة وجمالاً فريداً، وكانت ميزة فريدة أدخلت لمسة فريدة على الزمان والمكان. جذبني المؤلف إلى الصحراء وسمح لي بتجربة شخصيات وأحداث روايته بسرد ووصف فريد، واستطاع أن يجذبني إلى تجربة الصحراء. أحسنت وفعلت بشكل جميل. المناظر الطبيعية الصحراوية حيث تتجه الصحراء إلى أعماق كبيرة، وتختبر نمط الحياة الصحراوي بكل أعماقه. من الوصف إلى

الوصف: من الوصف إلى وصف طقوسها وجمالها وعادات الناس وتقاليدهم وحياتهم، مع وصف وصف الطقوس ومراقبة الحياة.

كان تصوير الإبل وارتباطها بالعالم مذهلاً... خصوصاً تصوير أنشطتها اليومية .

استخدم دخيل صالحه تشبيهات الكاتب الرائعة ومفرداته البلاغية، فضلاً عن الأبيات الجميلة في رواية دخيل صالحه، مع دمج الشعر البدوي والمواضيع البلاغية . وقد تعدد الرواة، بحسب ما يميزه من تعدد الرواة.

كانت القضايا المجتمعية أيضاً موضوعاً للنقاش في الرواية، إلى جانب الموضوعات التي تم تناولها في الرواية . الحرب والقبلية، والحروب، والصراعات، والغدر، والشك، والقتل: يناقش المؤلف الصراع وعواقبه، التي "أدت في كثير من الأحيان إلى الكراهية والانتقام والغدر والشك والقتل في نهاية المطاف". الأحداث لا تخلو تماماً من المشاعر الإنسانية مثل الحب والخسارة والفراق والغيرة ومشاعر الغربة والوطن.

الرسم التوضيحي للغلاف الذي وجدته جذاباً بشكل خاص كان له تصميم غلاف أسر . صالحه وابنها - الذي يصور صالحه بدقة. وقد اشتهر السنوسي بعادته في إبراز هذه الصورة على غلاف رواياته، حتى برزت كموضوع متميز في منشوراته. وكانت مشاعل الفيصل، العقل المبدع الذي يقف وراءها، مسؤولة عن تصميمها. يتناسب الاسم إلى حد كبير مع موضوع الرواية وسبب تسميتها بجمل صالحه هو سبب حسن الصياغة بين سطور الرواية.



أولا / المصادر:

1. القرآن الكريم:

- سورة هود_ الجزء الثاني عشر ، الآية-64-.

2. الرواية:

- سعود السنوسي ،رواية ناقّة صالحة ،ط1، دار العربية للعلوم ناشرون،2019.

ثانيا / المراجع:

1. الكتب:

- أحمد عز ،نظرية فيليب هامون: السيميائيات ودراسة اللغة والرموز، الطبعة الأولى ،دار المكتبة الوطنية للنشر و التوزيع، القاهرة ،مصر ، 2019 .
- بن زاووش يونس ، مبادئ نظرية طلب هامون ، الطبعة الثانية ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، العراق ،2018.
- بن عيراد عبد الرزاق، تقديم فيليب هامون (1916 - 2002)، دار ليلي للنشر و الطباعة ،القاهرة ،مصر ، 1990 .
- بوناقة سلمى ، المعجم الوسيط، الطبعة الأولى ، دار النشر و الطباعة ليلي،مصر، القاهرة،1999.
- بونوة أحمد ، أساسيات نظرية هامون، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية للنشر و الثقافة و التوزيع ، بغداد، العراق ،2000 .
- جميّل، حمداوي، بنية النص السردِي.
- حسين أو عسري، سيميائية الشخصيات الروائية، مجلة عود الندى، العدد 94، المغرب، 2016.

- حمادي يسرى ، نظرية هامون، الطبعة الاولى دار للنشر و الثقافة والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، 2017 .
- خضر محمود و آخرون ، تعريف بسعود السنعوسي ، دار الميسرة ،الأردن، الطبعة الخامسة ، 2013.
- عبد الحميد ناصر، تعريف نظرية فليب هامون ، الطبعة الأولى، دار المكتبة الوطنية للنشر و الطباعة ، طرابلس، ليبيا، 2007.
- فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد.
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1 ،لبنان، 2002.
- محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ،دار العربية للعلوم ناشرون،رباط.
- محاضرات
- باية سيفون، محاضرات في السيميولوجيا، موجهة لطلبة السنة الثالثة LMD إعلام واتصال، 2015_2016 .
- الرسائل العلمية
- بنكراد، سعيد. شخصيات النص السردي، البناء الثقافي، منشورات جامعة المولى إسماعيل، مكناس، 1994 .
- حسن شندي (2011/6/11)، "الرمزية ومدرستها"، ديوان العرب، اطلع عليه بتاريخ 2023/9/10.
- أمال لعروس، تقديم لرواية ناقة صالحة لسعود السنعوسي، بالمكتبة المركزية لجامعة الجزائر3، مجلة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر2 ،المجلد 33 ، العدد الأول، 2019.
- سعد محمد ، رموز و علامات رواية "ناقة صالحة" لسعود السنعوسي ،رسالة ماجستير غير منشورة بعنوان رواية "ناقة صالحة" لسعود السنعوسي ،قسم العلوم إدارية كلية الدراسات العليا ،جامعة نافي العربية للعلوم الأمنية ،الرياض ،السعودية، 2007.

- زكية جيجيف و آخرون ، رواية "ناقاة صالحة"، رسالة ماجيستر ، تخصص أدب عربي ، جامعة برج بو عريريج ، مجلة أفاق للعلوم ، المجلد 4 ، العدد 16.

- المواقع الإلكترونية
- في عالم سعود السنعوسي" ،.. www.arageek.com.
- سعود السنعوسي" ، www.abjjad.com.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير

الإهداء

مقدمة..... أ

الفصل الأول: الشخصيات الروائية "دراسة سيميولوجية"

أولاً: السيميولوجيا

1 - ولادة السيميولوجيا..... 1

2 - مفهوم السيميولوجيا..... 1

3 - دور السيميولوجيا في فهم اللغة والرموز..... 2

ثانياً: الشخصية الروائية

1 - تعريف الشخصية الروائية..... 4

2 - الشخصية في النقد البنوي..... 5

3 - الشخصية في النقد السيميائي..... 8

ثالثاً: نظرية "فيليب هامون" philip hamon

1 - تقديم نظرية "فيليب هامون"..... 11

2 - أهم مفاهيم نظرية "فيليب هامون"..... 11

- 3 - أثر نظرية "فيليب هامون" 12
- 4 - أساسيات نظرية "فيليب هامون" 12
- 5 - مبادئ وأسس نظرية "فيليب هامون" 13
- 6 - الأفكار الأساسية والمفاهيم التي قام "هامون" بتطويرها في نظريته 15

رابعاً: الرمز والعلامة

- 1 - مفهوم الرمز والعلامة 16
- 2 - تفسير مفهومي الرمز والعلامة وكيفية استخدامهما لنقل المعاني 17

خامساً: تقديم شخصيات رواية "ناقاة صالحة"

- 1 - التعريف بالرواية "ناقاة صالحة" 18
- 2 - شخصيات رواية "ناقاة صالحة" 20
- خلاصة الفصل الأول 25

الفصل الثاني: الشخصية الروائية "دراسة تحليلية"

أولاً: أنواع الشخصيات حسب "فيليب هامون"

- 1 - فئة الشخصيات المرجعية 27
- 2 - فئة الشخصيات الإشارية (الواصلة) 28

3 - فئة الشخصيات الاستنكارية..... 29

ثانيا: تحليل تطور الشخصيات

1 - شخصية سالحة..... 31

2 - شخصية صالح..... 37

3 - شخصية دخيل بن الأسمر..... 37

4 - شخصية فالح..... 38

5 - شخصية أم دحاح..... 41

6 - شخصية الولد..... 41

ثالثا: تحليل التفاعلات والعلاقات

1 - ناقة سالحة "وضحى"..... 42

2 - البيئة والشخصية والمعرفة..... 44

رابعا: تحليل العناصر السيميولوجية

1 - الصدق في المشاعر..... 45

2 - التماهي في العشق..... 46

3 - سالحة وتأنيب الضمير..... 47

4 - الغيرة والحقد"صالح أحقد من الجمل..... 47

- 48 - 5 الناقة والحدق "حدق الجمال"
- 49 - 6 الإحباط والاستسلام
- 50 - 7 الرأفة والحنان والرعاية
- 50 - 8 الخرافات والأساطير
- 51 - 9 الخبرة والمعرفة

خامسا: تحليل الرموز والعلامات

- 52 - 1 الناقة صالحة
- 53 - 2 الصحراء
- 53 - 3 الرحلة والبحث
- 53 - 4 الضيافة والعلاقات الإنسانية
- 54 - 5 الماء

سادسا: تحليل السياق الثقافي

- 55 - 1 الثقافة البدوية
- 56 - 2 البيئة الصحراوية
- 57 - 3 القيم الاجتماعية
- 58 - 4 العادات والتقاليد

58 5 - الهوية والبحث عن الذات
60 خلاصة الفصل الثاني
62 خاتمة
64 الملاحق
72 قائمة المصادر والمراجع
74 فهرس المحتويات
79 ملخص باللغة العربية
80 ملخص باللغة الإنجليزية

ملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى الإلمام بشخصيات الرواية و الكشف عن سيميائيتها داخل النص الروائي، محاولة الإجابة على:

ما معنى الشخصية عند فيليب هامون؟ وماهي أبرز أنواعها؟ وفيما تتمثل سيميولوجية الشخصيات في رواية ناقة صالحة؟.

معتمدين في ذلك على المنهج السيميائي، متبوعا بالوصف والتحليل.

و قد أسفرت نتائج الدراسة على أن السنعوسي قد لعب دورا هاما من خلال شخصيات روايته "ناقة صالحة" التي تجمع بين الواقعية و أخرى مغايرة ، لعبت دورا اجتماعيا يبرز بعض القضايا المثيرة.

ملخص باللغة الإنجليزية:

This study aims to gain familiarity with the characters of the novel and reveal their semiotics within the fictional text.

Try to answer: What is the meaning of personality according to Philip Hamon? What are the most prominent types? What is the semiology of the characters in Naqa Saliha's novel?

To address this topic, we relied on the semiotic approach, followed by description and analysis.

The results of the study revealed that Al-Sanousi played an important role through the characters of his novel, "Salha's Camel," which combines realism with other aspects, and played a social role that highlights some exciting issues.